الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
رقم: .....

ميدان: العلوم الاجتماعية
فرع: علم الاجتماع
تخصص: تربوي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعـداد الطالب:
أيوب بلحاج

تحت عنوان

البيئة المدرسية وعلاقتها بتنمية الإبداع لدى التلاميذ

- دراسة ميدانية بابتدائيات بلدية ونوغة -

أ.بلعباس فضيلة	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
أ.محمد أوصيف	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د.علي الشريف حورية	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

(..وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين...)

الآية 19 سورة النمل.

أولا الشكر العالكرم، الذي وفقو أعانع إتمام ذا العمل، ثم الصلاة والسلام عسيد المق سيدنا محمد صل الله عليه وسلم.

يقتواجب الوفاء والعرفان والتقدير، أن أقدم شكرا خالصا للأستاذ المشرف الدكتور " محمد أوصيف" ، الذي أشرف عذه طروحة وعما قدمه من توجات وإرشادات ويعات، فان خعون وسند إنجاز نذه الرسالة.

كما لا يفوت أن أحفيه روح التعاون والص، الذي لمسته خلال نذه المدة الحظيت وشرفت بالعمل تحت إشرافه وتوجاته، وصفات خاصة وذ لمعة من صدق وطيب قلبه.

والشكر الموصول أيضا إأساتذة وإداري قسم علم جتماع بالمسيلة دون ذكر أو تميـ.

كما لا يفوت أن أتقدم بالشكر إل من سام بتقديم يد العون لإنجاز ذا البحث و أ خص بالذكر ماوي عاشور، يوسف معزوز، يعبد الغ، يوسف حمش إعداد ذا البحث وطباعته.

إل من ذكرت ولم أذكر أتقدم بخالص شكري وتقديري ودعاي لميع بأن يجزم الله خجزاء.

أيوب بلحاج

الإهداء

ديذاالعملالمتواضع إلىالوالدينالكرمين.

إلىفتخوةوخوات

وإلىأفرادالعائلة الكرمة فردافرداكمالا أ قراءمم.

وجميعزملاء الدراسةوأ خص بالذكر مم: مراد،نورالدين،عبد

القادر،العيد،عادل،أحمد،خالد،راوة،شيماء،نيلة،ليد ،أحلام

وجميعطلبة علمجتماعوإلىمنعرفعائلة باج منقربأو

عيد.

" إلىلؤلاءديثمرةجدنا"

أيوب بلحاج

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر	
إهداء	
قائمة المحتويات	
قائمة الجداول	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
تمهيد	4
I-إشكالية الدراسة وفرضياتها	5
I-1-إشكالية الدراسة	5
I-2-فرضيات الدراسة	7
II-أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه	7
II-1- أسباب اختيار الموضوع	7
II-2-أهمية الدراسة	7
II-3-أهداف الدراسة	8
III-تحديد المفاهيم	8
VI-الدراسات السابقة	13
خلاصة الفصل	16
الفصل الثاني: البيئة المدرسية	
تمهيد:	18
I.الأسس النظرية للبيئة المدرسية	19
1- النظرية البنائية الوظيفية	19
2- نظرية النسق الاجتماعي	21
3- نظرية البيروقراطية لماكس فيبر	22
II.عناصر وخصائص البيئة المدرسية	24

1-عناصر البيئة المدرسية	24
2- خصائص البيئة المدرسية	30
III.أنواع وأقسام البيئة المدرسية	31
1-عناصر البيئة المدرسية	31
2- خصائص البيئة المدرسية	32
خلاصة الفصل	33
الفصل الثالث: الإبداع	
تمهيد	35
I.الأسس النظرية للإبداع	36
1- النظرية الجشطلت	36
2- النظرية المعرفية	36
3- النظرية العضوية	38
II.خصائص ووسائل تنمية الإبداع	38
1- خصائص تنمية الإبداع	38
2- وسائل تنمية الإبداع	39
III.مستويات ومعوقات تنمية الإبداع	42
1- مستويات تنمية الإبداع	42
2- معوقات الإبداع	42
خلاصة الفصل	45
الفصل الرابع: منهجية الدراسة وعرض وتحليل النتائج	
تمهيد	47
I.التعريف بميدان الدراسة	48
1-الدراسة الاستطلاعية	48
2- مجالات الدراسة	48
3- المنهج والأدوات المستعملة	50
4- العينة وكيفية اختيارها	51

II.عرض وتحليل نتائج الدراسة	52
1-عرض وتحليل البيانات	52
2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	73
3- استنتاجات عامة	75
خاتمة	77
قائمة المراجع	79
الملاحق	/

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع المبحوثين حسب الجنس	52
02	توزيع المبحوثين حسب السن والحالة الاجتماعية	53
03	توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي	54
04	توزيع المبحوثين حسب الخبرة في مجال التعليم ومدى اتسام مبنى المؤسسة بالمواصفات اللازمة	55
05	توزيع المبحوثين حسب خبرتهم في مجال التعليم وما تعلق بفناء المدرسة	56
06	توزيع المبحوثين حسب الخبرة وكفاية وسائل التدريس	57
07	إجابات المبحوثين حسب توفير المدير للوسائل المادية للعملية التعليمة	57
08	توزيع المبحوثين حسب خبرة المعلم في مجال التعليم ورأيه عن عائق عدد التلاميذ داخل القسم	58
09	توزيع المبحوثين حسب عدد الرحلات التي تقوم بها المدرسة في السنة	59
10	توزيع المبحوثين حسب توفر المدرسة على الخرائط	59
11	توزيع المبحوثين حسب توفر المدرسة على مجسمات لاستخدامها في شرح الدرس	60
12	توزيع المبحوثين حسب إضفاء الراحة النفسية للتلميذ بتوفير المساحات الخضراء	61
13	توزيع المبحوثين حسب توفر المدرسة على نادي للمواهب	62
14	توزيع المبحوثين حسب خبرتهم في مجال التعليم وتنوع طرق التدريس	63
15	توزيع المبحوثين حسب إجراء المدرسة لمسابقات ثقافية وعلمية بين التلاميذ	64
16	توزيع المبحوثين حسب دور المسابقات التي تحفز على الاجتهاد والإبداع	64
17	توزيع المبحوثين حسب تكريم التلاميذ النجباء من طرف المدرسة	65
18	توزيع المبحوثين حسب عدد التلاميذ داخل قسمهم وتوفيرهم للجو المناسب للدراسة	66
19	توزيع المبحوثين حسب عدد التلاميذ داخل القسم وتعامل المعلم مع المتميزين	67
20	توزيع المبحوثين حسب عائق عدد التلاميذ داخل القسم وتشجيع المنافسة	68
21	توزيع المبحوثين حسب الخبرة في مجال التعليم وإسهام المنهاج الجديد للتعليم	69
22	توزيع المبحوثين حسب خبرتهم في مجال التعليم وقدرتهم على اكتشاف الموهوبين	70

23	توزيع المبحوثين حسب دور المعلمين في إعداد برامج النشاطات اللاصفية	71
24	توزيع المبحوثين حسب عائق عدد التلاميذ داخل القسم ودور النشاطات اللاصفية في تنمية القدرات الإبداعية لهم	71
25	توزيع المبحوثين حسب عدد التلاميذ داخل القسم واكتشاف المتميزين عن طريق النشاطات اللاصفية	72

مقدمة

مقدمة:

إن عالمنا اليوم يعيش تطورات كبيرة في جميع المجالات العلمية، التي طالت جميع مناحي الحياة ومن بين هذه المجالات المجال التربوي التعليمي، حيث بدأت البيئة المدرسة تتطور تبعاً للتطورات العالمية المختلفة، ولم تعد البيئة المدرسة تقتصر على توفير الجو المناسب وتلقين المعلومات والمعارف فقط، بل تجاوز ذلك إلى الاهتمام بتنمية الجوانب المختلفة في شخصية الفرد ليصبح قادراً على التعّلم والبحث والابتكار والإبداع، كما تسعى المدرسة الحديثة إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ معرفياً، ووجدانياً ومهارياً، وعليه فإنها تعّلم التلميذ كيف يفكر، وكيف يكون باحثاً مبدعاً، وهذا ما يجب أن توفره البيئة المدرسية لدى المتعلمين إلى أعلى درجات الإبداع والابتكار في شتى المجالات.

إن الإبداع هو أحد الأشكال التي تنتج عنه إنجازات متميزة لا يستغني عنها الأفراد أو المجتمعات على حد سواء ويمكن للإنسان الاستفادة منها، وبما أن الأمم تقاس بعدد ما تملك من قوة بشرية مبدعة وما تتوفر عليه طاقات ومهارات هائلة ولا تقاس بمساحات وعدد سكانها لأن المبدعين يعتبرون البلاد وقمة تطورها ونموها، لأن العلم دائما يكون مرتبط بالمدرسة التي تلعب دورا كبيرا وأساسيا في خلق أفراد مبدعين فهي أحد أهم الطرق التي توصل بالإنسان مراحل مهمة من حياته ولها تأثير كبير في صياغة فكر وطموح الإنسان، وتبقى البيئة المدرسية رغم تغيراتها إلا أنها العامل المؤثر في تنمية الإبداع.

كما تسهم تنمية الإبداع في تحقيق الذات، وتطوير المواهب الفردية، وتحسين النمو الإنساني كما أن المبدعين يسهمون في إنتاجية المجتمع برمته، ثقافياً وعلمياً واقتصادياً، واعتبار الإبداع هدفاً تربوياً يعد من ضروريات العملية التعليمية، وتفعيل دوره كأحد جوانب حل المشكلات.

ومن هذا المنطلق، جاءت دراستنا محاولة الكشف عن البيئة المدرسية علاقة بتنمية الإبداع لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية، ولمعالجة هذا الموضوع قسمت دراستنا إلى أربع فصول:

الفصل الأول: يتعلق بالجانب التمهيدي والذي يشمل إشكالية الدراسة وفرضيات الدراسة وأسباب اختيار موضوع الدراسة وأهمية وأهداف الدراسة وتحديد المفاهيم والدراسات السابقة.

أما **الفصل الثاني**: فقد تناولنا فيه البيئة المدرسية، حيث يشمل النظريات المفسرة لها، وعناصر وخصائص البيئة المدرسية، إضافة إلى أنواع وأقسام البيئة المدرسية.

أما **الفصل الثالث**: تناولنا فيه تنمية الإبداع، ويشمل النظريات المفسرة للإبداع، ووسائل وخصائص الإبداع، وإضافة إلى مستويات ومعوقات تنمية الإبداع.

أما **الفصل الرابع**: فيتمثل في الإجراءات الميدانية للدراسة والذي خصص للتعريف بميدان الدراسة ومجالات الدراسة والمنهج وأدوات الدراسة المستعملة، ثم عرض البيانات وتحليل وتفسير النتائج في ضوء الفرضيات، واستنتاج عام وأخيرا خاتمة لهذه الدراسة.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

تمهيد

I - إشكالية الدراسة وفرضياتها

I - 1 - إشكالية الدراسة

I - 2 - فرضيات الدراسة

II - أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه

II - 1 - أسباب اختيار الموضوع

II - 2 - أهمية الدراسة

II - 3 - أهداف الدراسة

III - تحديد المفاهيم

VI - الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر اختيار موضوع الدراسة مثارة لعدة تساؤلات تدفع الباحث الاجتماعي إلى الانطلاق في دراسته، سعيا لإيجاد إجابات علمية وموضوعية لها، من خلال الانتقال من الطابع المجرد إلى الطابع الإجرائي، ومن هذا المنطلق جاء الفصل ليطرح فيه الباحث إشكالية البحث وصياغة الفرضيات، بالإضافة إلى أسباب اختيار موضوع البحث وأهميته، وتحديد الأهداف المرجوة منه، ثم تحديد أهم المفاهيم الأساسية المستعملة، وفي الأخير تم استعراض مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة.

I - إشكالية الدراسة وفرضياتها:

I - 1 - إشكالية الدراسة:

على إثر التقدم التكنولوجي وتضخم المعلومات التى يعيشها العالم، يواجه النظام التربوي في مختلف الدول صراعاً دائماً من أجل مواكبة هذه التطورات والارتقاء بالمستوى التعليمي إذ يعد أوسع القطاعات لضخامة الأعداد العاملة فيه والمهمات الموكلة إليه، وانطلاقا من هذا تسعى العملية التربوية إلى تحقيق هدف سام يتمثل في مساعدة التلاميذ وتطوير أدائهم وكفاءاتهم للنهوض بمردود العملية التعليمية على أكمل وجه، معتمدة في ذلك على مؤسسات مختلفة من بينها المدرسة والتى تعتبر أهم مؤسسة تعليمية للنظام التربوي في شقه الرسمي فهي؛ لا تعلو أهمية على الأسرة، فالمدرسة تمثل المحطة الثانية للتلميذ، كما أنها تتضمن مرحلة مهمة جداً وحساسة والمتمثلة في الطفولة في سنواتها الأولى حيث يقول علماء النفس والاجتماع على أن هذه المرحلة هي بمثابة العجينة التي من خلالها تتشكل شخصية الطفل النفسية والاجتماعية وهنا تعمل المدرسة على إعداد التلاميذ للتفاعل الصحيح مع محيطهم إعداد علميا وفنيا للحياة وهناك من لديه طرح آخر أمثال جون ديوي في قوله إن المدرسة ليست إعداداً للحياة وإنما هي الحياة نفسها فالمدرسة هي الأسرة الثانية للطفل والتي فيها تفاعل وتواصل معها يؤثر ويتأثر بها فالمدرسة تعمل على استغلال طاقات وقدرات التلاميذ وصقلها واستثمارها في بناء وصنع المستقبل وخدمة الإنسانية، فطفل اليوم هو رجل الغد وهذا من خلال دفع عجلة التنمية البشرية من خلال مخرجاتها.

ولعل أكثر ما تهدف إليه المدرسة هو تطوير المهارات الفردية للمتعلم حتى يتمكن من فهم نفسه وفهم البيئة المحيطة به ومحاولة الاستفادة منها مما يجلب له الرضا والنفع إليه، ولكي تحقق المدرسة هذا الهدف للتلميذ طرأ عليها تغير منذ نشأتها حتى اليوم لكي تستجيب لتطلعات العصر والتغير الحاصل وبما يتوافق وخصوصيات المجتمع سواء من حيث هيكلتها أو من حيث الكفاءة العاملة فيها والتي تتمركز أساسا في المعلم وكذا المادة المعرفية العلمية للمدرسة والمتمثلة في المنهاج وكل هذا من أجل تحقيق ما يعرف بالتلميذ المبدع، حيث يشير أبو الحلو وأحمد بأن البيئة هي التي تهيئ للابتكار والإبداع.

كما أن هناك عوامل وظروف بيئية تساعد على النمو وهنا نشير إلى النظرة المعاصرة لمفهوم الإبداع عكس ما كان ينظر له في السابق على أنه عملية عقلية ولا علاقة لها بمؤثرات خارجية والتي تم إثبات خطئها وعلى إثر هذا غير بالمنظورات التربوية المعاصرة مفهوم المدرسة فأصبح يطلق

عليها بالمدرسة المفتوحة والمدرسة الإيكولوجية أو البيئية التي من شأنها أن تهيئ الظروف الملائمة للتلميذ لكي يبدع وأن الفكرة الإبداعية تظهر فجأة على أساس الحدس والفهم للمشكلة وليس على أساس السير المنطقي لأن هذا يعبر عن البداهة وليس الإبداع.

ففي أوروبا وأمريكا وبريطانيا اهتموا بتشكيل المدرسة وأصبح عندهم ما يعرف بالمهندس المختص تصميم وهيكلة المدرسة بما يتوافق وميول الطفل من أشكال هندسية معمارية فنية وألوان رائعة وحدائق وألعاب من شأنها أن تستثمر طاقات الطفل لأن من خصائصه الحركة وكثرة اللعب وهذا تحديدا من محددات الإبداع وتضيف النظرية الجشطلتية صفة الجمال بمعنى أن الشخص المبدع لديه حساسية جمالية تمكنه من الانتقاء والاختيار الأحسن والأفضل.

كما أصبح هناك ما يعرف بمدارس الموهوبين والمبدعين وهذا ما تبنته المملكة العربية السعودية المتمثلة في مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله "مدرسة الموهوبين والمبدعين"[1]، والتي كانت في مطلع العام الهجري 1420هـ، حيث تعتبر السعودية في مقدمة الدول العربية المهتمة بالإبداع.

والجزائر كغيرها من الدول العربية تسعى إلى الاهتمام بالإبداع وتنميته ومحاولة توفير البيئة الملائمة لنموه وتطويره من خلال إعادة النظر في المدرسة وإضافة تعديلات عليها والمحاولات الإصلاحية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا والمتمثلة في إعادة هيكلة المدرسة من الناحية الفيزيقية من توفير المعدات والتجهيزات وتزيين المدارس والأقسام بالرسومات التي من شأنها أن تعطي الأريحية للتلميذ وتخصيص للتلميذ أوقات للعب والكشف عن قدراته من خلال الأشغال اليدوية والرسم والإنشاد وكذا إضافة ما يعرف بنوادي المواهب وقاعة النشاطات وكذا المسابقات العلمية المعرفية بين المدارس الابتدائية وكذا عمليات التكريم الفصلية والسنوية للتلاميذ من أجل تحفيزهم وتطوير مهاراتهم الإبداعية وكذا الرحلات الترفيهية ذات الابعاد الأخلاقية المعرفية ومن خلال تبني طرق تدريس أكثر حداثة منها التعليم التعاوني وتعليم حل المشكلة ومن خلال منهاج والذي مرّ بخطوات تدريبية بداية بالمقاربة بالمضامين ثم الأهداف لينتهي عند المقاربة بالكفاءات والتي تجعل من التلميذ محور العملية التربوية ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

- هل للبيئة المدرسة علاقة بتحقيق تنمية الإبداع لدى التلاميذ؟

ومن خلال هذا الطرح التساؤلي تتفرع عنه أسئلة جزئية منها:

- هل للعناصر المادية للمدرسة علاقة بتنمية الإبداع لدى التلاميذ؟

[1]- عبد الله بن عبد العزيز آل سعود: **مؤسسة الموهوبين والمبدعين**، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، 1420هـ.

- هل للعناصر اللامادية للمدرسة علاقة بتنمية الإبداع لدى التلاميذ؟

I-2-فرضيات الدراسة:

بالاستناد إلى مشكلة البحث المطروحة، فقد تم تحديد فرضية عامة للبحث و وفرضيتين جزئيتين مستمدة من الفرضية العامة، ويمكن توضيحها كما يلي:

1- الفرضية العامة:

- للبيئة المدرسية علاقة بتنمية الإبداع لدى التلاميذ.

2- الفرضيات الجزئية:

- للعناصر المادية المدرسية علاقة بتنمية الإبداع لدى التلاميذ.

- للعناصر اللامادية المدرسية علاقة بتنمية الإبداع لدى التلاميذ.

II-أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه:

II-1-أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر موضوع البيئة المدرسية في المجال التربوي التعليمي (المؤسسة التعليمية) من المواضيع ذات الأهمية القصوى، التي اتجه العلم التربوي الحديث إلى دراستها، واختيارنا لهذا الموضوع إلا نتيجة للأسباب التالية:

1- التعريف بالمفاهيم المتصلة بالبيئة المدرسية وتنمية الإبداع.

2- عدم اهتمام مدراء المدارس والسلطات المعنية بفئة المبدعين للسنوات الأولى من الدراسة.

3- ضرورة إسهام البيئة المدرسية في تنمية الإبداع لدى التلاميذ.

4- النقص الملحوظ والملموس للدراسات الاجتماعية والتربوية في هذا المجال داخل المؤسسة التعليمية.

II-2-أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية البيئة المدرسية، ودورها الفاعل وإسهامها في تحسين عملية التعليم والتعلم، ومدى مساهمتها في تطوير مهارات الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الابتدائية، ويمكن تلخيص أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

1- تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع تنمية الابداع للتلاميذ وضرورة توفير البيئة المدرسة التي تساعد على اكتشاف قدراتهم المبكرة في المدرسة والأسرة.

2- مساهمة هذه الدراسة بإثراء الدراسات حول البيئة المدرسية وعلاقتها بتنمية الإبداع لدى التلاميذ.

3- إتاحة الفرصة لملاحظة التطورات الشاملة للعملية التربوية من خلال استغلال البيئة المدرسية وعناصرها.

4- الجانب الاجتماعي المهم لهذه الدراسة كونها تدرس جانب مهم في حياة الفرد وهي المدرسة التي تعتبر ركيزة أساسية لبناء المجتمع.

II-3-أهداف الدراسة:

لا تكاد تخلو أي دراسة أو بحث علمي من هدف أو أهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها، من خلال اهتمامه بالظاهرة المدروسة، ويمكن تلخيص أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

1- التعرف على البيئة المدرسية ومدى علاقتها بتنمية الإبداع لدي التلاميذ في المرحلة الابتدائية.

2- التعرف على أفضل الأساليب لتنمية القدرات والكفاءات الموجودة عند التلاميذ.

3- التركيز على فئة المبدعين في سن مبكر داخل المجتمعات والاهتمام بهم بتلبية كل احتياجاتهم المادية واللامادية باعتبارها الفئة التي تساهم بقدر كبير في تطوير وازدهار المجتمع.

4- تحديد نوعية البيئة المدرسية التي تساعد على تحقيق الإبداع من خلال نتائج أفراد عينة الدراسة.

5- محاولة حصر أو تحديد المشكلات التي يعاني منها المبدعين في سن مبكرة والتي من شأنها أن تساعد أكثر على الاهتمام بهذه الفئة من طرف الدولة والمجتمع ككل.

6- التأكد من صحة الفروض والإجابة عن التساؤلات التي تطرحها الدراسة.

7- إثراء المكتبة الجامعية بدراسة ميدانية وصفية وتحليلية.

III-تحديد المفاهيم:

تعتبر تحديد خطوة تحديد المفاهيم من خطوات البحث العلمي، وهي خطوة ذات أهمية علمية ومنهجية بالغة، خاصة على مستوى البحوث الاجتماعية، وتحديدها يعتبر حلقة وصل بين الجانب النظري للدراسة والجانب الميداني لها، وعلى هذا الأساس كانت أهم مفاهيم الدراسة تندرج كما يلي:

1- تعريف البيئة المدرسية:

1-1- تعريف البيئة:

1-1-1- لغة:

البيئة هي المكان والمنزل يقال أباه منزلا أي هيأ له، وأنزله ومكن له فيه، واسم البيئة والباءة والمباءة وتطلق على منزل القوم حيث يتبرؤون من قبل واد أو ستر جبل، ومنه موطن الأبل حيث تنام في الموارد أو المراح الذي تبيت فيه.

وباءت بيئته أي بحال سوء وأنه لحسن البيئة.[1]

1-1-2- اصطلاحا:

توجد عدة تعاريف لمصطلح البيئة اخترنا منها ما يلي:

"هي تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد والمجتمع بأسره استجابة فعلية واحتمالية وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين".[2]

"أن البيئة هي مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى والتى يستمدون منها زادهم، ويؤمون فيها نشاطهم".[3]

"وانها ذلك المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويمارس فيه نشاطه في الحياة، وهي أيضا ذلك المستودع لموارد الإنسان وعناصر الثورة المتجددة، والتي تتفاعل مع بعضها البعض وتؤثر على الإنسان وتتأثر به".[4]

1-2- تعريف المدرسة:

1-2-1- لغة:

يرجع أصل لفظ المدرسة إلى الأصل اليوناني والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن.[5]

1-2-2- اصطلاحا:

كما توجد عدة تعاريف لمصطلح المدرسة اخترنا منها ما يلي:

"هي مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التعليم فقط لكن بعد تطور المجتمعات تطورت مهمة المدرسة من مؤسسة إجتماعية بالإضافة إلى كونها مؤسسة تعليمية تربوية، وبذلك لم يعد التعليم في المدرسة الحديثة إلا وظيفة عادية من وظائفها، كما يعرفها إميل دور كايم بأنه عبارة عن تعبير امتيازي للجميع الذي يولها بأن تنقل للأفراد قيم ثقافية واجتماعية".[6]

---

[1]- ابن منظور: **لسان العرب**، دار لسان العرب، بيروت، 1981، ص284.

[2]- أحمد شفيق السكري: **قانون الخدمة الاجتماعية والخدماتية الاجتماعية**، دار المعرفة، القاهرة، 2000، ص25.

[3]- محمد مرسي محمد مرسي: **الإسلام والبيئة الأكاديمية**، دار النهضة العربية، الرياض، 1999، ص 18.

[4]- جمال الدين السيد علي صالح: **الإعلام البيئي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003، 46.

[5]- سلطان بلغيث: **دليل المربين في التعامل مع الناشئين**، الجزائر، 2007، ص101.

[6]- محمد الطيب العلوي: **التربية والإدارة في المدارس الأساسية**، ط1، ج1، دار البحث للطباعة، قسنطينة، 1982، ص ص62-139.

"وهي مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بوظيفة تربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنمو وتوسيع الدائرة الاجتماعية لهم، حيث يتلقى التلميذ بجماعة جديدة من الرفاق ومنها يتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية، كما يتعلم أدوار اجتماعية جديدة كالحقوق والواجبات وضبط الانفعالات، كما يزداد التلميذ في المدرسة علما وثقافة وتنمو شخصية من كافة جوانبها، وعليه فالمدرسة تلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية".[1]

وكما عرفها علماء علم الاجتماع هي بناء اجتماعي لتحقيق وظيفة اجتماعية تتمثل في التنمية الاجتماعية، بعمل متساندا ومتفاعلا من البناءات الاجتماعية الأخرى في تكامل توازي وللاستقرار المجتمع وبقائه.[2]

1-3- البيئة المدرسية:

1-3-1- اصطلاحا:

البيئة المدرسية بمفهومها الشامل هي روح المدرسة وجوهرها، وتعني بصفة عامة كل ما يستقر في أذهان الإداريين والمعلمين والتلاميذ من تصورات وإدراك وتقاليد خاصة.

"هي حصيلة تطور تدريجي يشارك في تكوينها طبيعة المكان وخصائص العاملين ولاسيما العاملين والإداريين.[3]

"هي مجموعة الخصائص الثابتة في البيئة الداخلية للمدرسة، والتي يخبرها الطلبة وتؤثر في سلوكهم، ويمكن وصفها في ضوء مجموعة القيم.[4]

"مجموعة الخصائص التي تميز بيئة العمل الداخلية التي يعمل الفرد ضمنها فتؤثر على قيمهم واتجاهاتهم وإدراكهم، وذلك لأنها تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والثبات".[5]

هي هيكل شمولي مكون من الثقافة، والمبنى الطبيعي، والهيكل التنظيمي والعلاقات الاجتماعية وسلوكيات الأفراد.[6]

---

[1]- سعد مسفر العقيب: **الخدمة الاجتماعية المدرسية**، دار المريخ، السعودية، 1986، ص 99.

[2]- جلال الدين عبد الخالق: **مناهج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي**، المكتب الجامعي الحديث للنشر ، مصر، 2002، ص16.

[3]- تيسير عبد المطلب: **إدارة المدرسة الفعالة معوقاتها وأفاقها**، جهينة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص ص 19- 20.

[4] - *owens, R: orgamipatin behavior im education, englewood cliffs, new jersey, prentce hall, p 139.*

[5]- المغربي كمال محمد: **السلوك التنظيمي**، دار الفكرة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 303.

[6] - *dietrich, A: bailey, E, common sense solutions to complicated problems N A SSP bulletin, 80 retrieved march 18, 2010, fron proquest, 1996, p 34.*

1-3-2- التعريف الإجرائي:

هو كل ما يحيط بالتلميذ في المدرسة من إمكانيات مادية وغير مادية وتؤثر فيه سلبا أو إيجابا وتشمل الإشراف الإداري والمعلم والمتعلم والمنهج والوسائل المدرسية والمبنى المدرسي والتقنيات التعليمية الملحقة به وكذا النشاطات الصفية واللاصفية.

2- تعريف تنمية الإبداع:

2-1- تعريف التنمية:

2-1-1- لغة:

استخدمت لفظة تنمية في اللغة لدلالة على معاني كثيرة منها:

وهي من الفعل نما، ينم، نما، يعني نمو الشيء زاد أو كثر.[1]

وتعني تنمية لغة أيضا: التنمية من النمو أي ارتفاع الشيء من موضعه إلى موضع أخر.

2-1-2- اصطلاحا:

كما توجد عدة تعاريف لمصطلح التنمية اخترنا منها ما يلي:

التنمية عملية مركبة تتداخل فيها عناصر اقتصادية واجتماعية وسياسية، ثم إلى كون تطبيقاتها في العالم ككل والعالم الثالث بوجه خاص، فقد أفرزت تجارب متنوعة.

"التنمية مفهوم معنوي يعبر عن عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية في المجتمع، تحدث لتدخل الاداري لتوجيه التفاعل بين الطاقات البشرية في المجتمع.[2]

" التنمية هي عملية شاملة تتصل بكافة الأنشطة الإنسانية في النسق الاجتماعي الواحد.[3]

2-2- تعرف الإبداع:

2-2-1- لغة:

الإبداع في اللغة العربية مصدر الفعل أبدع بمعنى اخترع أو ابتكر على غير مثال سابق، وهو مشتق من الفعل بدع أو أبدع، وكذلك ابداع بمعنى أكثر من الكلام.[4]

قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ﴾.[5]

---

[1]- قاموس الجديد للطلاب، 1974، ص 125.

[2]- حسين سمير: **العلاقات العامة والإعلام في الدول النامية**، المكتب الجامعي الحديث، د ب، 1985، ص 127.

[3]- وجيه الشيخ: **الإعلام والدعاية**، المطبعة الجامعية، دمشق، 1987، ص 118.

[4]- محمد على الصابوني: **صفوة التفسير**، عالم الكتاب، ط1، ج1، د د ن، 1986، ص 128.

[5]- **سورة البقرة**، الآية 117.

2-2-2- اصطلاحا:

كما توجد عدة تعاريف لمصطلح الإبداع واخترنا منها ما يلي:

يعرفها قاموس علم النفس "الإبداع بأنه تعبير يستخدمه المختصون وغيرهم للإشارة إلى العمليات العقلية التي تؤدي إلى حلول أو أفكار أو أشكال فنية أو نظريات أو نتاجات فريدة أو جديدة".[1]

وتعرفها مجلة الشؤون الاجتماعية هو تلك البيئة التي تهيئ للابتكار والإبداع والعوامل، والظروف البيئية التي تساعد على نموه، وتنقسم هذه الظروف إلى قسمين هما:[2]

الأول: ظروف عامة: وهي ظروف ترتبط بالمجتمع وثقافته بصفة عامة.

الثانية: ظروف خاصة: وهي ظروف ترتبط بالمدرسة والمعلمين والمدربين.

"الإبداع عملية تحسس للمشكلات والوعي بمواطن الضعف والثغرات وعدم الانسجام والنقص في المعلومات، والبحث عن حلول والتنبؤ، وصياغة فرضيات جديدة، واختبار الفرضيات وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوافرة، ونقل أو توصيل النتائج للآخرين".[3]

"وهو مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية، التي إن وجدت في بيئة مناسبة، فإنها تجعل الفرد أكثر إحساسا بالمشكلات، ومرونة في التفكير، وإنتاجا للأفكار التي تتميز بالأصالة مقارنة بخبراته الشخصية أو خبرات أقرانه".[4]

"أن الإبداع هو القدرة على تشكيل استجابات جديدة وقوية لمعرفة معنى أن كل عمل إنساني وواعي في أكثر الأشياء الدنيوية إلى أقصى الأشياء العقلية هو بالقطع إبداع، هو قدرة العقل على إعادة تنظيم المجال الادراكي بطريقة قابلة لإيجاد الحلول الجديدة للمشاكل".[5]

2-2-3- التعريف الإجرائي:

هو قدرة التلميذ على تقديم شيء جديد محل شيء قديم في مجال ما، وقدرته على تنمية مهاراته وقدراته المعرفية.

---

[1]- فتحي عبد الرحمان جروان: **الإبداع**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص 20.

[2]- أبو حلو وعلي أحمد: **أثر المستوى التعليمي والجنس في القدرة على التفكير الإبتكاري**، مجلة الشؤون الاجتماعية، سنة9، عدد 36، الإمارات العربية، 1992.

[3]- فتحي عبد الرحمان جروان: مرجع سابق، ص 22.

[4]- جروان فتحي عبد الرحمان: **الموهبة والتفوق والإبداع**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، 1999، ص 20.

[5]- سيد فهمي: **علم النفس الإبداعي**، دار الجامعة الجديد للنشر، 2009، ص38.

VI - الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة الخطوة الأهم واللازمة لإنجاز أي دراسة، فهي جزء لا يتجزأ من البحث الكامل، إذ لا يمكن أن نبدأ من اللاشيء وهناك دراسات أنجزت من قبل، إذ يمكن أن تكون دراسة امتداد لما سبقها من الدراسات الأخرى.

وفي ما تم تناوله وفي حدود الإمكانيات المتاحة، تم الاعتماد على بعض الدراسات السابقة التي قد تتقاطع مع موضوع الدراسة الحالي.

1 - الدراسة الأولى:

دراسة أمل بنت محمد علي عبد الله الشلتي "أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.

ومن منطلق ممارسة الباحثة الميدانية في مجال التعليم العام بصفة عامة والمرحلة الثانوية بصفة خاصة ارتأت أهمية الدراسة وتوجيه الاهتمام إلى الأثر الذي قد تتركه منظومة البيئة المدرسية واستغلال الأجواء التعليمية المتاحة لتنمية الإبداع والابتكار الفني التشكيلي لدى الطالبات، وإن افتقرت هذه المنظومة إلى بعض التجهيزات إلا أنه يمكن استغلال المتوفر في البيئة الحالية لشحذ الطاقات الإبداعية لدى الطالبات من خلال تفعيل هذه البيئة والاهتمام بالإعداد والتهيئة المستقبلية للبيئات المدرسية المحفزة على الإبداع.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على منظومة البيئة المدرسية ودى تأثيرها في تكوين القيم الإبداعية للفن التشكيلي المعاصر، وكذالك التعرف دور عناصر المنهج في تنمية القيم الإبداعية في مادة التربية الفنية، ودور المعلمة و الأنشطة التعليمية في تنمية القيم الإبداعية في مادة التربية الفنية.

واستخدمت الباحث المنهج الوصفي الذي يتناسب من أهداف البحث، وتكونت الدراسة من 51 معلمة، وتم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، ثم استخدام أداة الاستبيان للقياس.

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية في التربية الفنية من وجهة نظر المعلمات.

- وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين جميع العناصر التي تساهم المدرسة المعلمة والمنهج والأنشطة.

توظيف الدراسة:

من خلال الاطلاع على الدراسة لاحظنا أنها تركز على البيئة المدرسية والقيم الإبداعية لمادة التربية الفنية، فهي دراسة مشابهة لموضوع دراستنا التي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين البيئة المدرسة والإبداع في المرحلة الابتدائية.

2- الدراسة الثانية:

دراسة بلواني بعنوان "دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين" (2008).

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظات(نابلس، وطولكرم، وقلقيلية، وجنين، وطوباس، وسلفيت)، كما سعت إلى معرفة دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع من وجهة نظر المديرين باختلاف متغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخدمة، والتخصص في البكالوريوس، ومكان العمل)، وقد تكونت عينة الدراسة من (215) مديراً ومديرة، أي ما يعادل (50%) تقريبا من المجموع الكلي لعدد المديرين، وكان عدد الأفراد الذين أعادوا الاستبيانات (196) فرداً.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الميداني لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وقد قامت الباحثة بإعداد استبان تكونت من (39) سؤالاً، بالإضافة إلى سؤالين إنشائيين تم توزيعها على عينة الدراسة للتعرف إلى دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظات الشمال ومعيقاتها، في ضوء ما جاء في الأدب النظري حول الإدارة المدرسية والإبداع.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أن مجال المعلم في تنمية الإبداع كان كبيراً جداً بنسبة 86.7 %.

2- أن مجال الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع كان كبيراً بنسبة 75 %.

3- أن مجال المجتمع المحلي في تنمية الإبداع كان كبيراً بنسبة 70.4%.

4- أن مجال البيئة المدرسية في تنمية الإبداع كان كبيراً بنسبة 70.4%.

5- أن مجال المناهج التعليمية في تنمية الإبداع كان متوسطا بنسبة 68.1% .

6- أن الدرجة الكلية لإجابات عينة الدراسة نحو الأسئلة المتعلقة بدور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظات الشمال ومعيقاتها من وجهة نظر مديريها، بلغت 74% وهذا يدل على نسبة موافقة كبيرة نحو الأسئلة.

7- اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) في دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظات الشمال ومعيقاتها من وجهة نظر مديريها تعزى إلى متغيرات) المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة، وتخصص المدير، ومكان العمل، بينما كانت هناك فروق تعزى إلى متغير الجنس.

توظيف الدراسة:

استفدنا من هذه الدراسة ضبط عنوان البحث من خلال الإطلاع عليها ولاحظنا أنها تركز على البيئة المدرسية بصفة خاصة والمتمثلة في الإدارة المدرسية وتنمية الإبداع، أما دراستنا فركزت على البيئة المدرسية وتنمية الإبداع بصفة عامة.

خلاصة الفصل:

انطلاقا مما تم طرحه في هذا الفصل والخاص بالإطار العام للدراسة، وبعد صياغة الإشكالية في إطارها النظري، وبعد صياغة فروضها، وعرض مجمل الخطوات المنهجية الإجرائية لها، سوف نحاول تسليط الضوء في الفصول النظرية اللاحقة على التراث النظري في حدود ما تمكنا الحصول عليه من مراجع حول ظاهرتي البيئة المدرسية وتنمية الإبداع، لنصل إلى أهم النظريات التي مثلت الظاهرتين.

الفصل الثاني

البيئة المدرسية

تمهيد:

I. الأسس النظرية للبيئة المدرسية.

II. عناصر وخصائص البيئة المدرسية.

III. أنواع وأقسام البيئة المدرسية

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تقوم المدرسة بدور أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية للربط بين الفرد والمجتمع بما فيها من مؤسسات، ففيها تظهر قدرات الفرد على التكيف أم عدمه مع المحيط المدرسي، وما يسوده من نظام وسلسلة فالبيئة المدرسية بجميع ظروفها ومكوناتها تؤثر سلبا واجابا في تنمية الإبداع للتلميذ.

وللوقوف على أهمية البيئة المدرسية تطرقنا في هذا الفصل إلى الاسس النظرية التي تناولت البيئة المدرسية، فضلا عن عناصر البيئة المدرسية وخصائصها، إضافة إلى أقسام وأنواع البيئة المدرسية.

I. الأسس النظرية للبيئة المدرسية:

1- النظرية البنائية الوظيفية:

تربط هذه النظرية الأعمال والجهود التي تساعد الجماعة على تحقيق أهدافها معا، وتشمل جميع الأعمال التي يمكن للجماعة القيام بها بغرض إنجاز الأهداف المخططة، وتحسين نوعية التفاعل بين أعضاء الجماعة، والحفاظ على تماسكها، وطبقا لهذه النظرية فإن القيادة يمكن أن يقوم بها أكثر من عضو في الجماعة، فالقيادة هنا تتحدد في إطار الوظائف والأشخاص الذين يقومون بها طبقا لحجم عملهم الذي يقومون به من هذه الوظائف[1].

وبذلك فإن مدير المدرسة يقوم بدور فاعل في إنجاح الإدارة المدرسية وتنفيذ المهام المنوطة به، بما يفضي إلى تحقيق الأهداف التعلمية وخلف بيئة مدرسية مشوقة تشجع الطلبة على التعليم،وهدا يتطلب من مدير المدرسة استخدام أساليب لتطوير إدارته الذاتية بما فيها الإدارة الفعاله للمدرسة، ومختلف جوانب العمل الإداري والفني داخل المدرسة، وأن يستخدم ذكاءه عند إدخال التجديدات التربوية في حدود صلاحياته ومسؤولياته، بما يضمن إدارة إيجابية ناجحة للصراع في البيئة المدرسية،باعتبار ذلك ظاهرة صحية والعمل على توجيهه لتحقيق أهداف المدرسة، إضافة إلى خلق تفاعل إيجابي بين المدرسة بكل مكوناتها والبيئة المحيطة بالمدرسة ، مما يسهل علينا اتخاذ القرارات الملائمة التي تأخذ في الاعتبار كل المؤثرات المتعلقة بالبيئة الداخلية والخارجية للمدرسة وحتى يستطيع مدير المدرسة القيام بمهماته بفعالية لابد من توافر مجموعة من المهارات فيه[2]:

1- مهارات العمل الجماعي: إذ لابد أن يمتلك مهارة العمل التطوعي والفريقي، وأن يحسن التفاعل كعضو في جماعة بما يفضي إلى إدارة تشاركية ديمقراطية تراعي الفروق الفردية سواء بين المعلمين أم بين الطلبة.

2- مهارات قيادة الآخرين: وهذا يتطلب أن يكون المدير قائدا متميزا قادرا على التأثير في أتباعه من معلمين وطلبة، ممتلكا لمهارات القيادة، وقادرا على تخطي المشكلات وإدارة الصراع بما يضمن توجيههم نحو تحقيق أهداف المدرسة.

---

[1]- أحمد إبراهيم أحمد، **نحو تطوير الإدارة المدرسة**، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 223.

[2]- أحمد أحمد إبراهيم، **الإدارة المدرسية في مطلع القرن الحادي والعشرون**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2003، ص 312.

3- مهارات التفويض: وهذه تتطلب القدرة على تفويض بعضا من صلاحياته إلى غيره من الطاقم الإداري العامل معه، ومتابعة مدى قيامهم بأدوارهم وإنجازهم لمهماتهم دون أن يتخلى عن مسوؤلياته في هذا الإطار، فقدرة القائد تتجلى في تنفيذ المهمات المطلوبة بوساطة الآخرين من موظفين والأتباع.

4- مهارات بناء الفريق: إذ تتطلب هذه المهارات قدرة على تشكيل فرق العمل وفق منهجية واضحة وتبعا لقدرات أعضائها وطبيعة المهمات الموكلة إليها.

5- مهارات تنظيم إدارة الوقت: إذ تعد إدارة الوقت إحدى أهم مهارات الإدارة وفق الاتجاهات الحديثة وهذا يتطلب التخطيط المسبق والدقيق للمهارات الإدارية، وتخصيص الوقت اللازم لتنفيذ المهامات المطلوبة وفق جدول زمني محدد ومضبوط.

6- مهارات الاتصال الفعال: فالاتصال يكون بين مرسل ومستقبل ومن خلال قناة اتصال، لذا يتوجب على مدير المدرسة أن يحافظ على قنوات الاتصال وفق هيكل تنظيمي واضح، كما يتوجب عليه أن يتقن فن الاستماع وحسن الإصغاء، حتى يستطيع التواصل الفعال من الموظفين والطلبة على حد سواء.

7- مهارات التدريب وتعليم الكبار: يعد التأهيل المستمر للعاملين ضرورة من ضروريات العمل الفعال والناجح، إذ لابد أن يتقن المدير مهارة تعليم نفسه مدى الحياة، وبالآتي إدراك أهمية تأهيل العاملين وتدريبهم على المستجدات، وتعليمهم واكتسابهم مهارات جديدة وفق متطلبات العمل، وإتقان العاملين المهمات الموكلة لهم وتنفيذها بفعالية.

8- مهارات التفكير الإبداعي: وهذا يتضمن أن يكون المدير ملما بمهارات التفكير الإبداعي وكيفية إعادة تشكيل مدخلات العملية التربوية، بما يمكنه من إعادة إنتاج هذه المدخلات لتعمل بفعالية في إنجاح العملية التربوية وتحسين مخرجاتها.

9- مهارات إدارة الأداء وإدارة الجودة في التعليم والتدريب: فالتأكد من جودة المخرجات التعليمية وجودة الأداء في أثناء العمل، يمثل أحد أهم مهمات المدير الفاعل، فجودة العمل وتطبيق معايير الجودة في المدرسة تمثل متطلبا جوهريا في الإدارة المدرسية الحديثة.

10- مهارات الإرشاد في أثناء الإشراف: ويتضمن ذلك إرشاد العاملين وتوجيههم نحو تحسين أدائهم لمهماتهم وسلوكهم الوظيفي، بما يحقق فعالية الأداء واستثمار الجهود البشرية لإنجاز مهماتهم لأقل الطرق كلفه وجهدا ووقتا.

وبذلك يرى الباحث أن الاتجاهات الحديثة لأداء المديرين في المدارس تتطلب استخدام الإدارة عن طريق الاستثناء، وتفويض بعض صلاحياته وسلطاته لغيره من المرؤوسين ومتابعة إنجازهم لهذه

المهمات إذ إن التفويض يشمل الصلاحيات ولا يعفيه من تحمل المسؤوليات، وكذلك فإن إدارة الوقت بالنسبة لمدير المدرسة تمثل عنصرا مهما في استغلال الإمكانيات المتاحة بما فيها الوقت لضمان إنجاز أعماله ومهماته بفاعلية وضمن الفترة الزمنية المتاحة، وتوزيع الوقت على مختلف الأنشطة والمهمات والأعمال المنوط به، حتى يتسنى له أداء جميع مهماته بأقل جهد ووقت ممكنين.

وكذلك فإن الإدارة المدرسية تعمل على تنفيذ مهماتها في إطار توازن كامل بين النواحي الفنية والإدارية في عمل مدير المدرسة بما فيها تنمية المعلمين والطلبة والمجتمع، بحيث لا يكون ذلك على حساب جانب دون آخر، وتفاعل المدرسة مع البيئة المحيطة بها في إطار نظام مفتوح للمدرسة، وإتقان مهارات التكيف مع البيئة الخارجية، بما يضمن إتباع منظور موقفي أو بيئي للإدارة المدرسية تحقيقا لأهداف المدرسة وعملا على تنمية المجتمع المحلي، وتلبية حاجياته في إطار توازن بين أهداف المدرسة وأهداف النظم الاجتماعية المحيطة بالبيئة المدرسية.

2- نظرية النسق الاجتماعي:

تسعى نظرية النسق الاجتماعي إلى تحقيق الأهداف، "فنسق الفعل يعني-في أكثر صورة تبسيطا- تنظيما للعلاقات التفاعلية بين الفاعل والموقف المحيط له".

وبناء على ذلك فإن النسق الاجتماعي هو نسق الفعل أى نسق السلوك الإنساني المحفز، فمن خلال التفاعل بين مجموعة من الفاعلين تنشأ الأنساق الاجتماعية فالأنساق الاجتماعية هي أنساق الفعل، التي تنظم التفاعل وتقننه، وأن النسق مجموعة من الفاعلين الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض، أو شبكة من العلاقات التفاعلية، أما الخطوة اللاحقة لنظرية العقل فتتمثل في تحليل الأشكال التي تدمج فيها الأفعال أي وحدات الفعل في الأنساق فالنسق الاجتماعي، كما يعرفه بارسونز هي: مجموعة الأفراد المدفوعين يميل إلى الإشباع المثل لاحتياجاتهم، وتحدد العلاقات القائمة بين المجموعة بمقتضى النسق الثقافي[1].

إن العلاقات الاجتماعية يسميها بارسونز بالنسق الاجتماعي، والشخصية المكونة اجتماعيا، بالنسق الشخصي، ومجموعة القيم، والرموز والتوجيه القيمي بالنسق الثقافي، فالثقافة نتاج التفاعل الإنساني، معامل محدد لإنسان التفاعل الاجتماعي.

وأن النسق الاجتماعي يقوم بوظيفة التكامل، أي تنظيم الوحدات المختلفة، بوصفهم فاعلين ويوجد في كل نسق من أنساق الفعل بعض وحدات السلوك، الغرض منها ضبط وكف الميول

[1]- محمد عبد الكريم الحوراني، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2008، ص175.

المنحرفة، والمحافظة على قدر من التنسيق بين الأجزاء، وتجنب أي مظاهر الاضطراب داخل النسق، وأطلق بارسونز على هذه المجموعات من الأفعال التكامل[1].

إن البناء هو مجموعة من أنماط العلاقات الثابتة نسبيا بين الوحدات، وبما أن وحدة النسق الاجتماعي هو الفاعل، فإن البناء الاجتماعي هو نسق من أنماط العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين، على أن ما يميز بناء أنساق الفعل الاجتماعي هو أن الفاعل لا يشارك في غالبية العلاقات سوى جزء من فعلة الاجتماعي مثل هذا الجزء الذي يمثل الوحدة الأساسية لنسق العلاقات الاجتماعية بوصف لدوره وعليه فإن البناء الاجتماعي هو نسق من أنماط العلاقات بين الفاعلين بصفتهم حاملي أدوار.

أما الدور فيحدد من خلال التوقعات المعيارية لأعضاء الجماعة، تلك التي تتمثل في التراث الاجتماعي، هذه التوقعات تنطوي على تبعات للفاعل، فيما إذا كان قد حققها، أم لا أي مكافأة أم جزاء، والأكثر من ذلك تكون جزء من شخصية فمن خلال عملية التنشئة يتعلم الفرد المعايير السلوكية وقيم الجماعة والدوار والدوافع[2].

وعلى ضوء نظرية النسق، فإن المدرسة تعتبر نسق مؤسساتي تهدف إلى تقدمهم خدمات تربوية وتعليمية لأفراد المجتمع، وذلك من خلال آراء الإداريين والمعلمين في هذا النسق لأدوارهم، أي أن المدرسة تعتبر همزة وصل وطيدة بين المجتمع والثقافة السائدة من ناحية، والشخصية المتمثلة في المعلمين والإداريين والطلاب ودوافع كل فئة من تلك الفئات من ناحية أخرى.

وعليه فإن هناك علاقة تفاعل بين المعلمين بعضهم البعض وبين الإداريين، وبين المعلمين والإداريين وبين الطلاب وبناء على دور كل فرد داخل المدرسة وعلاقته مع الآخرين يتحدد بشكل البيئة المدرسية والتي تتألف من أجزاء وأنساق اجتماعية تتوافق فيما بينها، ومن ثم يتحدد سلوك كل فرد، داخل هذا النسق وعلى ضوء هذا السلوك تتشكل العلاقات الاجتماعية والإنسانية التي قد تكون سلبية أو إيجابية من خلال النسق فنقول بيئته المدرسية مناسبة أو ملائمة لأداء المناطة بالمعلمين والتي من خلالها تتحقق المدرسة أهدافها التربوية والاجتماعية في المجتمع.

3- نظرية البيروقراطية لماكس فيبر:

إن تحديد فكرة على أساس أنها تعني ذلك التنظيم الذي يحقق أكبر قدر من الكفاءة في الإدارة وفي تحقيق الوسائل التي تحكم التنظيم الاجتماعي بدقة.

[1]- محمد عبد الكريم الحوراني، نفس المرجع السابق، ص177.

[2]- عبد المعطي عبد الباسط، **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1981، ص151.

خضع النموذج المثالي للتنظيم البيروقراطي للعديد من المحاولات التحليل الناقدة، وقد ركزت معظم محاولات تقويم ونقد نموذج في إبراز أن التنظيم البيروقراطي وإن كان يوفر الموضوعية والرشد والانضباط والدقة والسرعة والاستقرار والاستمرارية للجهاز الحكومي وللمنظمات التي تنتهج نمطه، إلا أن الالتزام به يقود إلى آثار ونتائج غير متوقعة مناقضة للكفاءة التي أفترض ماركس فيبر أن هذا النموذج يحققها[1].

لقد كانت معظم التحليلات الناقدة للنموذج، والموضحة للآثار السلبية غير المتوقعة التي يترتب عليه، تدور في إطار المنظمة الواحدة، وقد أضحت هذه التحليلات البيروقراطية تؤدي إلى الضبط والاستقرار وزيادة القدرة على التنبؤ، في تؤدي أيضا إلى إمكان الجهود، وإلى تغيير كفاءة الأداء، فهناك أدن آثار سلبية تترتب على الأخذ بالنمط البيروقراطي للتنظيم[2].

وقد كان سلزنيك وميرتون من أوائل علماء الاجتماع الذين تتبعوا إلى ما لنموذج المثالي من نقاط ضعف فقد كان فيبر يرى أن الإشراق الدقيق والرقابة التامة على أعمال وسلوك أعضاء التنظيم،وتطبيق القواعد والتعليمات يؤدي إلى استقرار سلوك الأفراد وإمكانية التنبؤ بالسلوك البيروقراطي، إلا أن ميرتون أي في ذلك احتلالا لانتشار الجهود في التنظيم وتقليب الرسائل على الغايات، أي أن التركيز على القواعد والإجراءات والتمسك بها قد يجعل الفرد يؤمن بهذه القواعد والإجراءات لذاتها باعتبارها هدفا يسعى عليه وليس مجرد وسيلة للوصول إلى أهداف التنظيم، وبالتالي تصبح مظاهر العمل البروقراطي وشكلياته أهم من محتوى العمل، ويصبح التمسك بالإجراءات أهم خدمة ورعاية مصالح المواطنين.

كما أن النتائج الغير مقصودة للتنظيم البيروقراطي قد تصل إلى الجهود والثبات حيث تؤدي شكوى الموظفين وتذمرهم إلى شدة تمسك الموظف بالتعليمات واللوائح خوفا من مساءلة، أي تؤدي إلى الحركة الجهود والروتين وبالتالي تؤدي إلى الرقابة.

وعلى ضوء آراء ماكس فيبر أن النظرية البيروقراطية تهتم بالأسلوب القيادي والإنتاجية أكثر مما تهتم بالعنصر البشري أو القوى العاملة في التنظيم.

وعليه فإن البيئة المدرسية التي يسودها الأسلوب الإداري البيروقراطي إنما هي بيئة جامدة وروتينية تتقيد فيها كفاءة الأداء وتقليب الرسائل على الغايات، نتيجة لتركيز الإدارة على اللوائح والأنظمة والقوانين وتنفيذها دون مراعاة للعلاقات الاجتماعية والإنسانية وإمكانيات وقدرات ومشاعر

[1]- النمر سوكديت محمد، **الإدارة العامة الأسس والوظائف**، مطابع الفرزدق، الرياض، 1997، ص41.

[2]- محمود محمد فتحي، **الإدارة العامة المقارنة**، ط2، الفرزدق التجارية، الرياض، 1997، ص156.

المعلمين، وبالتالي تصبح مظاهر البيئة المدرسية في ظل القيادة البيروقراطية وشكلياتها بيئة غير ملائمة، حيث يجد المعلمين أنفسهم مهملين من قبل الإدارة لأنها تتمسك وتهتم بتحقيق الأهداف أكثر من اهتمامها بالمعلمين أو بما يؤدونه من أدوار اتجاه عملهم.

II. عناصر وخصائص البيئة المدرسية:

1-عناصر البيئة المدرسية:

1-1- العناصر البشرية:

تعتبر المدرسة تنظيم بشري، فهي تتضمن مجموعة من الأفراد متفاعلة فيما بينها يحكمها تنظيم معين ينظم العلاقات وأنماط السلوك داخلها فالمدرسة بوصفها مؤسسة تربوية، وهي تشمل كل العناصر البشرية التي تضمها البيئة المدرسية وتؤثر في العملية التعليمية وهي على النحو التالي:

1-1-1- التلميذ:

هو التلميذ الذي يعتبر مركز اهتمام البيئة المدرسية وهدف نشاطها والتقاء مجهودات كل العاملين بها باقي مدخلات النظام التربوي، فهو بذلك محور العملية التربوية وهو يبدو وكأنه أضعف أركان هذه العملية وهو الذي يتحمل في النهاية كافة جهود مخططي هذه العملية إيجابيا وسلبا، ولكنه في نفس الوقت أقوى هذه الأركان جميعا باعتبار أن نجاحه يعني نجاح العملية التربوية كلها وفشله يعني فشلها[1]، حيث يعرفها برنارد وبريكون في كتابهما -تكوين المكونين- "أن التلاميذ أو جماعة الصف هي جماعة من التلاميذ وهي بذلك جد منظمة تحكمها علاقات خارجية، ولكن جماعة الصف هي أيضا جماعة من الأشخاص مجتمعة"، وهذا يعني أن التلاميذ عبارة عن جماعة في تنظيم تحكمه قوانين وثقافة ما تنظم وتكبح الحياة به، والتلميذ هو الجزء الأهم منه، أما أحمد إسماعيل حجي فيعرف التلميذ أو يعاتبونهم "أهم مدخلات إدارة بيئة التعليم والتعلم بل إنهم أهم مدخلات العملية التعليمية إذ بدون تلاميذ لا يكون هناك فصل ولا يكون هناك تعليم وتلاميذ المدارس أعمارهم مختلفة وفقا لأعمارهم ينقسم التعليم إلى مراحل كما ينقسم كل مرحلة إلى صفوف دراسية"[2].

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن التلميذ أهم أطراف العملية التعليمية، إذ بدون تلاميذ لا يكون تأسيس مدرسة لأنه هو الأساس في وجودها ووجود أي نظام، وتبرز أهمية البيئة المدرسية من خلال علاقة التلميذ مع المدرسين والإداريين بحث يجب عليهم أن يتفهم كافة الحاجات والمتطلبات النفسية والاجتماعية ومحاولة التقرب من التلميذ لتصحيح أفكاره الخاطئة وتعزيز الأفكار الإيجابية وتوجيهه

[1]- رشيد حميد العبودي: **التعليم والصحة النفسية**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص113.

[2]- أحمد إسماعيل حجي: **إدارة بيئة التعليم والتعلم**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص29.

التوجيه السليم بالتفاهم والتحاور والمناقشة، فهو يتأثر بأساليب الإقناع والمنطق بدلا من المعاملة الصارمة.

1-1-2- المعلم:

يعتبر المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية، تلك العملية التي لا تصلح ولا يستقي أمرها ولا تؤتي ثمارها إلا إذا كانت القوى البشرية العاملة في ميادينها ذات كفاية ومؤمنة بالرسالة التربوية وقيمتها وكان المعلم ذات ضمير واعي حي[1] حيث يقول العربي التبسي في مقدمة المناهج مبينا الدور الأساسي للمعلم في العملية التربوية " ولكن البرامج مهما كانت قيمتها التقديمية وجدتها لا تساوي شيئا إلا بالمعلم الذي يسهر على تطبيقها فضمائر وقلوب وعقول رجال تربيتنا هي وحدها التي تمد الحيوية المباركة المطبوعة بها كل الإعلام الإسلامية[2].

فهو الركن أو قطب الرحى في الموقف التعليمي كله وله وضع خاص في العملية التعليمية وهو العنصر الحيوي الذي يحتك بالطالب مباشرة في الموقف التعليمي وبالتالي فهو الأساسي في تعليم الطفل القدرة على إنشاء العلاقات الإنسانية مع الآخرين ويتم من خلاله تنفيذ البرامج التعليمية[3]، كما يعتبر المعلم الصالح هو الذي يدرك أهداف التعليم في المرحلة التي يعمل به إدراكا جيدا ويستطيع أن يساير عصره وتطوره وعلومه ومعارفه وتغيراته العلمية والتكنولوجية[4].

المعلم شخصية مهمة في العملية التربوية فإليه تستند أصعب المهام وهي مسؤولية عظيمة وخطيرة وعظمتها تكمن في كونها تعد جيلا بأكمله للمستقبل وتزوده بالقيم والمعايير فهو الذي يشكل المجتمع فيما بعد وصلاحه مرهون بهذه المهنة النبيلة.

المهام الذي يمارسها المعلم في داخل حجرة التعليم في وقت واحد من أجل إحداث تعليم سليم عند الطلاب ومن بين هذه المهام هي:[5]

- ملاحظة المتعلمين والتعرف على سلوكهم ويتبع لهم فرصة الاكتشاف والتجربة على اختلاف مستوياتهم.

---

[1]- سعيد إسماعيل علي: **المدخل في العلوم التربوية**، عالم الكتب، القاهرة، 1982، ص156.

[2]- مصطفي عشوي: **المدرسة الجزائرية إلى أين؟**، دار الأمة، باتنة، بدون تاريخ، ص37.

[3]- علاء الدين أحمد الكفاني وآخرون: **مهارات الاتصال والتفاعل في العملية التعليم والتعلم**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2005، ص160.

[4]- تركي رابح: **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية،1990، ص387.

[5]- زيتون حسن حسين: **مهنة التعليم وأدوار المعلم، المنظور التربوي**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، ب.ب، 1999، ص26.

- يهتم بما يقول الطلاب، ويترك لهم فرصة الإفصاح ويشجعهم على التعبير عن آرائهم دون خوف أو حرج أو تردد.

- مواجهة المشكلات السلوكية لدى المتعلمين ومحاولة إيجاد الحلول لها، وتبنيهم نحو هذه المشكلات والسلبيات.

- التركيز على أساليب التدريس التي تعمل على تقوية التركيز ويجذب الانتباه أثناء الدرس مستخدما الوسائل والتقنيات التعليمية.

فنقول أن المعلم هو الأقرب إلى التلميذ والأكثر دراية بما قد يصاحب سلوكه من معوقات وكذلك إيجاد الحلول لها ورعايتها وتوجيهها التوجيه الصحيح.

1-1-3- الإدارة المدرسية:

عرف محمد باسم محمد الإدارة المدرسية بأنها:" ذلك الكل المنظم الذي يتفاعل بإيجابية داخل المدرسة وخارجها وفقا لسياسة عامة وفلسفة تربوية تصنعها الدولة رغبة في إعداد الناشئين بما يتفق وأهداف المجتمع والصالح العام للدولة، وهذا يقتضي القيام بمجموعة متناسقة من العمال والنشطة مع توفير الجو المناسب للدراسة"[1].

تمثل الإدارة المدرسية جزءا كبيرا من الإدارة التعليمية إذ أن صلتها بها صلة الخاص بالعام فهي وحدة مسؤولة عن تنفيذ سياسات الإدارة التعليمية التربوية ومسؤولة أيضا عن تحقيق رسالة المدرسة.

ويعتبر مجال البحث فيها من المجالات التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين جاءت تعريفاتها متعددة ومتنوعة فهناك من يعرفها" الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة إداريين وفنيين بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أساس علمية"[2]، ويشير هذا التعريف إلى أن الإدارة المدرسية جهاز يعمل على تحقيق أهداف الدولة في مجال التربية، وأنها مجموعة من العمليات التنفيذية والفنية التي يتم تنفيذها عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني بقصد توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي الذي يساعد على حفز الهمم وبعث الرغبة في العمل النشط المنظم[3]، فعملية تنسيق يتم تنفيذها عند طريق

[1]- محمد جاسم محمد: **سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وأفاق التطوير العام**، ط1، بدون دار نشر، عمان، 2008، ص27.

[2]- جودت عزت عطوي: **الإدارة المدرسية الحديثة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان، 2001، ص 18.

[3]- يحي محمد نبهان: **الإدارة التربوية**، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 33.

العمل الإنساني الجماعي، ويعرف أيضا الإدارة المدرسية أيضا بأنها" مجموعة عمليات، تخطيط، تنسيق، توجيه، وظيفة تتفاعل بإيجابية ضمن مناخ مناسب داخل المدرسة وخارجها وفقا لسياسة عامة وفلسفة تربوية تضعها الدولة رغبة في إعداد الناشئة بما يتفق مع أهداف المجتمع والدولة"[1]، أي أن العمليات الإدارية الأساسية ركزت على وظائف الإدارة، إن الإدارة المدرسية نشاط منظم ومقصود وهادف يعمل علا تحقيق أهداف المدرسة وأداء وظيفتها في إطار خلق جو صحي تربوي وبيئة تساعد على حسن التمدرس.

1-2- العناصر غير البشرية:

1-2-1- المبنى المدرسي:

المبنى المدرسي هو عنصر من عناصر العملية التعليمية، وهو الوعاء الذي يحتويها، والذي يتم داخله جميع الممارسات التربوية والتربوية ويتكون من فصول دراسية ومختبرات وملاعب وساحات وغرف مشرفين وإدارة، أو هو أحد مقومات العملية التعليمية لأنه المكان الذي تتم فيه عملية التعليم والتعلم، وهو المكان الذي يتم فيه تفاعل الطالب مع أصدقائه ومعلميه ومع الأشياء المادية الأخرى المتوافرة في المدرسة وفيه يكتسب الطالب خبراته المعرفية ويتشكل سلوكه العام، ويكون اتجاهاته وقيمه الاجتماعية الكثيرة، أما التعريف الشامل للمبنى المدرسي: هو المكان المخطط والمصمم والمجهز بمواصفات نموذجية من قبل مخططين تربويين ومهندسين مختصين، تختلف مواصفاته باختلاف المرحلة التعليميّة، ويتم فيه تحقيق أهداف ومتطلبات التربية والتعليم التي تستهدف تنمية الطّالب وتربيته وتكوين شخصيته وتفاعله مع محيط المجتمع والبيئة.

يعد المبنى المدرسي أحد الأركان الأساسية التي تعتمد عليها العملية التعليمية بمكوناتها الأربعة: المنهج والمعلم والطالب والوسيلة التعليمية، فللمبنى المدرسي أهمية بالغة في تنفيذ ونجاح الخطط التعليمية والتربوية بكل أبعادها، حيث يمثل مكونا من مكونات البنى التحتية التي تقوم عليها خطط التنمية الشاملة، بشرط أن يكون مصمما وفقا للمواصفات التربوية ومشتملا على المرافق والتجهيزات والأدوات اللازمة لتنفيذ الخطط التربوية ونجاحها، ويساعد في تحقيق أهداف التربية والتعليم بأفضل الطرق وأنجح الوسائل والأنشطة التعليمية التربوية، عن طريق استغلال مرافق المبنى المدرسي في المناسبات الاجتماعية التي يشترك فيها أفراد المجتمع المحيط بالمدرسة مثل المكتبة والملاعب والمسرح والقاعات والملاعب المغلقة وغيرها.

[1]- حسن محمد إبراهيم: **الإدارة التربوية**، المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007، ص 152.

يعزز المبنى المدرسي دور المعلم في توصيل المعلومات إلى الطلاب بأسهل الأساليب وأحدث الوسائل والتجهيزات العلمية الحديثة، مما يشبع رغبات واحتياجات الطلاب. إضافة لاحتواء المبنى المدرسي على العيادات الطبية التي تساعد في علاج وإسعاف الطلاب المرضى والمصابين دون نقل الطلاب إلى المشفى في الحالات البسيطة، تصميم المبنى بمواصفات نموذجية يسهم في جذب الطلاب وتحفيزهم وتشويقهم للبرامج التعليمية والتربوية، وينمي لديهم شعور الانتماء للمدرسة.

1-2-2- حجرة المصادر التعلمية:

تعد حجرة مصادر التعلم من أهم العناصر التي أدخلت حديثاً على محتويات البيئة المدرسية، وهي تشكل جانباً إيجابياً في الارتقاء بعملية التعليم والتعلم.

ويرى اللقاني بأن حجرة مصادر التعلم لا بد أن تحتوي على مجموعة من المصادر التي يمكن أن تثري العملية التعليمية بصفة عامة، وسلوك الطالب بصفة خاصة، ومن أهم محتوياتها:[1]

مواد وأجهزة تعليمية تتنوع بين السمعية والبصرية والمطبوعة، وبرامج الحاسوب المعتمدة، بالإضافة إلى السبورات، والصور والمجسمات، والأشرطة، والأفلام، والشفافيات، والإحصاءات، والرسوم البيانية، والمجلات، والكتب الإلكترونية والأنشطة غير المنهجية.

كما يشير عبد الوهاب إلى أنه يمكن من خلال حجرة مصادر التعلم الارتقاء بمهارات التدريس ووسائلها وتطوير مهارات التعلم الذاتي لدى المعلمين والطلاب، وتوفير الوسائل التعليمية والتقنية المتنوعة للمعلمين، وتحفيز الطلاب وجذب انتباههم إلى المعلومات والمعارف التي تقدم لهم بصورة غير تقليدية[2] ويساعد على تنويع مصادر المعرفة، ويقلل من انخفاض الكفاءة لدى المعلم والطالب، كما يسهل استخدام المصادر التعليمية وتناولها من قبل جميع أطراف العملية التعليمية.

1-2-3- المكتبة المدرسية:

وهي البنية الأساسية في بناء جيل تربوي سليم حيث تساعد الطلاب على ترسيخ عادة القراءة والإطلاع والتحصيل حتى تتحول لديهم إلى سلوكيات أصيلة من خلال حرص العملية التربوية على توثيق الصلة بين المناهج الدراسية والمكتبة المدرسية[3].

---

[1]- اللقاني أحمد ياسين: **التدريس الفعال**، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص51.

[2]- عبد الوهاب جلال: **النشاط المدرسي مفاهيمه ومجالاته**، ط1 مكتبة الفلاح، الكويت، 1987، ص39.

[3]- أحمد عبد الله العلي: **المكتبات المدرسية والعامة، الأسس والخدمات الأنشطة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993، ص73.

تعتبر المكتبة المدرسية من المرافق الحيوية التي تقوم بدو الشريان النابض في المدرسة، وذلك بتوفيرها المصادر التعليمية التي يعتمد عليها المتعلمين والتربويين، وكلما تطور التعلم ورفعت كفاءته الداخلية والخارجية برز دور المكتبة في الإسهام في تحقيق هذا التطور وذلك عن طريق خدماتها وأنشطتها المتنوعة.

وتتميز المكتبة المدرسية عن بقية المكتبات الأخرى المتوافرة في المجتمع بكثرة عددها وسعة انتشارها بالإضافة إلى أنها أول ما يقابل القارئ في حياته العلمية وكذلك المهارات التي يكتسبها من المكتبة المدرسية تؤثر على مدى الانتفاع بالخدمات المتوافرة في المكتبات الأخرى مثل الجامعية والمتخصصة وغيرها. وعلى ذلك يمكن القول بأن المكتبة المدرسية يقع عليها عبء تكوين المجتمع القارئ الذي يقود الحياة الثقافية والأدبية والعلمية في المستقبل.

كما تتمثل أهمية المكتبة المدرسية في كونها وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية التي تنتج عن المتغيرات التي طرأت على الصعيدين الدولي والمحلي كالتطوير التكنولوجي والاكتشافات العلمية وتطور وسائل الاتصال التي يسّرت نقل المعرفة والثقافة والمعلومات بين الأمم والشعوب.

1-2-4- الأنشطة التعليمية:

هي تلك البرامج والأنشطة التي تهتم بالمتعلم وتعني بما يبذله من جهد عقلي أو بدني في ممارسة أنواع النشاط الذي يتناسب مع قدراته وميوله واهتماماته داخل المدرسة وخارجها بحيث يساعد على إثراء الخبرة وإكساب مهارات متعددة بما يخدم مطالب النمو البدني والذهني لدى التلاميذ ومتطلبات تقدم المجتمع وتطوره، وهي مجموعة الأعمال التي يقوم بها المتعلمون داخل الصف الدراسي أو خارجه من أجل تحقيق أهداف منشودة ويعرفها اللقاني: "على أنها الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم أو المعلم من أجل بلوغ الأهداف المرجوة"[1].

وقد ذهب عميرة بسيوني إلى أن الأنشطة المدرسية تنقسم إلى قسمين، هما[2]:

- الأنشطة الصفية: يقوم بها المعلم في حجرة التربية الفنية حول بعض المهارات والأفكار العلمية التي قد ترتبط بالمنهج بشكل غير مباشر وتعد جزء هاماً في بناء المهارات العلمية .

- الأنشطة غير الصفية: وتكون من خلال أنشطة علمية تقام خارج حجرة الفصل كالرحلات الميدانية وزيارات المرافق، والمكتبات العامة، والمعارض، والمتاحف، وعقد الدورات البسيطة، والمشاركة في

[1]- أحمد اللقاني: **تطوير مناهج التعليم**، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص97.

[2]- عميرة إبراهيم بسيوني: **الأنشطة العلمية الغير صفية**، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1998، ص102.

الندوات والمسابقات الثقافية المتنوعة وأمسيات النشاط، والمسرح المدرسي، والصحافة، والإذاعة المدرسية، وإجراء بعض التجارب والدراسات خارج موضوعات المنهج، والإطلاع على المنشورات والكتب العالمية والدوريات المستحدثة، وجميع المواقف التي تسهم في بناء شخصية الطالب، وتهذب سلوكه، وتنمي قدراته وثقافته، وتكسبه الثقة في النفس وتحمل المسئولية.

1-2-5- المنهاج التعليمي:

يعتبر المنهج من أهم عناصر العملية التعليمية، حيث يؤكد معظم المفكرين التربويين على حساسيته ودوره البارز في المجتمع بشكل عام ، وفي العملية التربوية بأكملها على وجه الخصوص.

وتعد المناهج كما يرى السويدي والخليلي من أبرز السياسات التي تعتمدها المجتمعات لبناء وتنشئة أبنائها من الدارسين والمتعلمين للارتقاء والتقدم بهم في شتى مجالات الحياة، والمنهج هو ذلك المحتوى أو تلك الخطة التربوية التي نبعت مصادرها من فلسفة وثقافات ومعتقدات وتطلعات وطموحات المجتمع الذي برزت فيه، وتضم ضمن عناصرها جميع الخبرات التعليمية على تنوع أشكالها وأساليبها التعليمية والتدريسية التي تحقق من خلا لها أهدافها وسياستها المرسومة[1].

أو هي وفقاً للمفتي والوكيل مجموع الخبرات المختلفة التي تهيئها المدرسة للمتعلمين داخل المدرسة أو خارجها لإدراك النمو الشامل وتعديل السلوك وفق الأهداف التربوية المنشودة. وهو أحد أهم العناصر التعليمي ة التي تساعد على بناء جيل يمتلك التفكير النقدي وتنشيط القدرات، كما أنه يسهم في بناء شخصية متوازنة متكاملة من جميع الجوانب النفسية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وقادرة على التكيف والنمو الطبيعي، كما يساعد على تنمية روح المسؤولية[2].

2- خصائص البيئة المدرسية:

مع أن البيئة المدرسية المناسبة تتصف بالتنوع والاختلاف النسبي بين المدارس، إلا أن لها خصائص ومعايير مشتركة عند التوثيق التربوي من أبرزها:

- أن تكون البيئة المدرسية جميلة ونظيفة.
- أن تلاحق المدرسة البيئة المدرسية بالإصلاحات والتجميل الذي يحسن سلوك من بداخلها.
- إقامة المعارض التي تظهر إنجازات التلاميذ وتقوي فيهم روح الإنجاز والإبداع.
- أن تكون البيئة المدرسية مناسبة لتنفيذ المناهج وإقامة النشاط المدرسي فيها ومريحة وجذابة مجهزة بالمصادر والمواد والأدوات التعليمية، ومنظمة.

[1]- المفتي أحمد أمين وأحمد الوكيل: **أسس المناهج وتنظيماتها**، مطبعة حسان، القاهرة، 1982، ص98.

[2]- نفس المرجع السابق، ص99.

- أن تكون بيئة يتم فيها صنع القرارات بالمشاركة فلا ينفرد مدير المدرسة بالقرارات.
- أن تكون البيئة المدرسية المادية كالمباني وغيرها جيدة.
- سيادة روح الزمالة.
- أن تكون البيئة المدرسية بيئة هادئة خالية من الاضطرابات وتتسم بالنظام.
- أن تبتدع المدرسة الوسائل التي تدعم السلوك الحسن والمتسم بالمسئولية عند التلاميذ.
- حاجات المتعلم، واهتماماته، وإمكاناته، وتنويع أساليب التدريس وطرائقه وإستراتيجياته لتلبية هذه الحاجات، ومراعاة ميول الطلبة وتوجهاتهم.
- ربط تعلم الطلبة بالحياة، وواقع الطلبة، ومجتمعهم، وتوقعاتهم وتوقعات أولياء أمورهم، ومعالجة قضايا أساسية مثل البيئة والصحة.
- حسن استخدام مرافق المدرسة وفق خطط واضحة.
- مراعاة جميع الظروف الصحية، وشروط السلامة العامة.
- مراعاة حقوق الطلبة وحاجتهم للرعاية.
- شعور المعلمين بالأمن والطمأنينة، واحترام آرائهم بعيدًا عن الخوف والقلق والتهديد وتهيئة الفرصة لهم للثقة بأنفسهم وبالآخرين.
- توفير فرص التواصل الفعال بين المعلمين، والطلاب مع بعضهم، والإدارة، والمعلمين، مع أولياء الأمور والأسر في إطار تعاوني تشاركي.
- توفير الدافعية اللازمة للطلبة، وبذل الجهد والقدرة على الجد والمثابرة.
- حسن استغلال الوقت المتاح للمعلمين والطلبة والإدارة.
- توفير الفرص لإكساب الطلبة الانضباط الذاتي والاعتماد على النفس.
- الانفتاح على المجتمع المحلي واعتباره شريكًا في تحقيق رسالة المدرسة وحسن استغلال المجتمع لمرافق المدرسة وإمكاناتها والحرص على مشاركة قوى المجتمع.

III. أنواع وأقسام البيئة المدرسية:

1- أنواع البيئة المدرسية:[1]

1-1- البيئة المفتوحة: إذ يعمل العاملون في هذه البيئة كأنهم طاقم واحد، وفريق عمل حي ملئ بالحيوية والنشاط، فيعمل كل منهم لتحقيق أهدافه، مما يوفر جميع الحاجات الاجتماعية.

[1]- حجي أحمد إسماعيل: **إدارة بيئة التعليم والتعلم**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001، ص 258-260.

1-2- البيئة الذاتية: حيث يكون العاملون في هذه البيئة مبادرين، ويقترحون أفكار جديدة أكثر مما يفعله مدير المدرسة، وتسمى أحيانا بيئة الحكم الذاتي.

1-3- البيئة المحكمة: وتتميز هذه البيئة بأنها غير شخصية، وتسمى بيئة جافة من الناحية الإنسانية حيث يكون تحقيق الأهداف أهم ما يسعى إلى تحقيقه ويطلق عليها أحيانا بالبيئة المراقبة.

1-4- البيئة العائلية: وتكون البيئة المدرسية بيئة شخصية وغير مراقبة من ناحية تحقيق الأهداف، وشبيه بالجو الأسري وروح معنوية متوسطة وتتصف بانعدام تفويض السلطة وضعف في روح المعنوية وإهمال وإشباع الحاجات الاجتماعية.

1-5- بيئة الثقة الاعتماد: بيئة يضطلع فيها المديرون بدور ريادي في تحد وحصر تأثير طاقم العمل ومن ثم المبادرة بالفعالية بأنفسهم.

1-6- البيئة المغلقة: وتوصف البيئة المدرسية بأن فيها كما كبيرا من عدم الاهتمام من ناحية المعلمين والطاقم المدرسي، وتكون الروح المعنوية للعاملين في المدرسة متدنية.

2-أقسام البيئة المدرسية:

تتركز البيئة المدرسية في أربع بيئات[1]:

2-1- البيئة الاجتماعية: وهذه البيئة مكونة من شعور المعلم أو الطالب وأحاسيسه حول العلاقات الاجتماعية والجو النفسي السائد بينهم، بحيث تتأثر بالأشخاص الذين يختلط بهم أو يتواصل معهم وتحدد طبيعة العلاقة بين الطلبة ومدى تقبل الطلبة، لوجوده في البيئة المدرسية.

2-2- البيئة التنظيمية: إذ تتحدد هذه البيئة طبيعة العلاقة بين مدير المدرسة والمعلمين والعلاقات المختلفة مع الإدارة وقنوات الاتصال بالمدرسة، أما بالنسبة للطلبة فتتحدد البيئة التنظيمية بإدارة المدرسة وطبيعة الاتصال داخل المدرسة.

2-3- البيئة المادية: وتشمل البناء المدرسي من حيث تصميمه ومرافقه الخدمية ونظافته والهدوء في المدرسة وسلاسة العمل والدراسة فيها، وطبيعة الغرف الصفية والحديقة المدرسية والساحات المدرسية والوسائل التعليمية والمختبرات والمعدات والتجهيزات والمكتبة وصالة الرياضة وغرفة الطعام وغيراها من المرافق.

2-4- البيئة العامة: وتشير إلى الجو العام بالمدرسة، والشعور بالانتماء للمدرسة والمبادرة في العمل والمنافسة الإيجابية البناءة داخل المدرسة.

[1]- عويسات مجددي، **الإدارة الناجحة وتأثيرها على المناخ المدرسي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص10.

خلاصة الفصل:

من خلال عرضنا للفصل السابق، يمكننا القول أن البيئة المدرسية دورا فعالا في سير العملية التعليمية لتنمية الإبداع لدى التلاميذ، ويحقق للتلميذ نموا تعليميا سليما ومتوازناً، وتوفير للتلميذ الجو المناسب والملائم ليكون التلميذ مبدعا.

ولهذا قمنا في هذا الفصل للتعرف على أسس المقاربة النظرية التي تناولت البيئة المدرسية إضافة إلى عناصرها المادية والبشرية، وكذلك أنواعها وأقسامها.

الفصل الثالث

الإبـــداع

تمهيد:

I. الأسس النظرية للإبداع.

II. وسائل وخصائص تنمية الإبداع.

III. مستويات ومعوقات تنمية الإبداع.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

الإبداع من المحاور الأساسية التي تناولها البحث العلمي بالدراسة في عدد كبير من الدول فالتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم يتطلب تفجير القدرات الإبداعية للفرد، فمعظم الدول هي أمس الحاجة إلى الاهتمام بالإبداع وتربية المبدعين لتمكن هذه الدول من التغلب على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وعليه تطرقنا في هذا الفصل إلى الأسس النظرية التي تناولت الإبداع، بالإضافة إلى وسائل وخصائص تنمية الإبداع، وأهم مستويات ومعوقات تنمية الإبداع.

I. الأسس النظرية للإبداع:

1- النظرية الجشطلت:

تؤكد هذه النظرية على أن الشخص المبدع لديه حساسية جمالية تمكنه من انتقاء الاختيار الوحيد المطروح من بين عدة اختيارات، وهذا الاختيار الوحيد يسمى (Good Gestalt)[1].

وانطلاقا من تفسير هذه النظرية للإبداع، فقد توصل علمائها إلى مجموعة من القوانين التي تحدد العلاقة بين الكليات والأجزاء، ومن أهم هذه القوانين ما يأتي:

1-الامتلاء: ويعني أن الكل اكبر من مجموع الأجزاء، وان إدراك الكل سابق لأدراك الأجزاء.

2-القرب: ويقصد به أن الأشياء المتقاربة نسبيا تبدو وكأنها مجموعة واحدة.

3-التشابه: ويعني أن الأشياء المتشابهة تظهر وكأنها مجموعة واحدة.

4-المصير الواحد: ويقصد به أن الأشياء المتحركة في حالة واحدة تبدو كأنها مجموعة واحدة.

5-الاستمرارية: وتعني أن الأشياء المرتبة لان تأخذ أسلوبا معينا في الاستمرارية تطغى على الأشياء التي يحدث تبدل في اتجاهها.

6-الإغلاق: ويقصد به أن الأشياء الناقصة توحي على أنها كاملة وتعامل كما لو كانت كاملة فعلا.

- ويرى فرتهايمر الإبداع يبدأ عادة مع مشكلة ما وعلى وجه التحديد تلك التي تمثل جانبا غير مكتمل -ناقصا بشكل أو بأخر- وعند صياغة حل للمشكلة ينبغي أن يؤخذ الكل بعين الاعتبار أما الأجزاء فيجب فحصها وتدقيقها ضمن إطار الكل، ويميز (فرتهايمر) بين الحلول القائمة على أساس التعلم، والحلول التي تأتي صدفة وبين الحل الإبداعي، والفكرة الإبداعية عند (فرتهايمر) هي التي تظهر فجأة على أساس الحدس وفهم المشكلة وليست التي تأتي على أساس السير المنطقي.

2- النظرية المعرفية:

تهتم هذه النظرية بالطرق التي تدرك بها الأشياء، وكل ما يتعلق بالأساليب المعرفية ويمثل الإبداع وفقا لوجهة نظر هذه النظرية طرائق الحصول على المعلومات ودمجها من اجل البحث عن الحلول الأكثر كفاءة، كما يؤكد أصحاب هذا المنحى على أهمية حرية التفكير والقدرة على التحكم في المعلومات وتشكيلها والإثراء الفكري بالإبداع.

[1] - ندى عبد العزيز صالح: **أثر استخدام نموذج جوردن في تنمية القدرات الإبداعية في مادة التصميم**، جامعة ديالي، كلية المعلمين رسالة ماجستير غير منشورة، 2002.

إن الاتجاه المعرفي كان أكثر اقتراباً من طبيعة الإنسان وعملياته الذهنية الحيوية، إذ نظر هذا الاتجاه للإنسان على أنه منظم للموقف والمعرفة ويعالجها ويبني الموقف ويعيد بناءه بهدف استيعابه كما أن هذا الاتجاه يرى أن الأفراد مختلفون في مستوى نشاط وآليات العمل الذهني العاملة والموظفة في الموقف، ومستوى العمل الذهني يتحدد بقضيتين عند اصطحاب الاتجاه المعرفي مايكل يونج هما:

1. طبيعة البنى المعرفية التي طورها الفرد جراء تفاعلاته النشطة في الموقف والخبرات التي حصلت لديه جراء ذلك.

2. مستوى العمليات الذهنية الموظفة في الموقف أو الخبرة والتي تحدد عادةً بخبرة المتعلم واستراتيجياته المتطورة ووحدة الزمن المستخدمة لإدخال الخبرة إلى الذهن[1].

وحسب وجهة النظر المعرفية فان التفكير الإبداعي هو تفكير تظهر فيه حالات سيطرة الوعي والتفاعل الذهني في المواقف الإبداعية وعليه فان الإبداع يتضمن عمليات ذهنية كالانتباه والإدراك والوعي والتنظيم والترميز والوصول في النهاية إلى تشكيل أو إبداع خبرة جديدة آما شنك Schank يرى الإبداع على انه عملية دينامكية حيث تبدأ من مرحلة توليد الأفكار الجديدة مما هو معلوم الخبرات السابقة لدى الفرد وان التذكر قدرة ذهنية فاعلة في العملية الإبداعية والتي تتطلب توافر مخزون معرفي من المفاهيم والتعميمات والتفسيرات والإبداع يتكون من عمليتي البحث والتعديل ويرى أن أهم عنصرين في العملية الإبداعية هما:

- القدرة على اكتشاف موضع الخطأ أو الخبرة المعروضة.
- القدرة على إثارة الأسئلة الصحيحة فالإبداع ينجم عن الحاجة الملحة لتصحيح الأخطاء وفهم ما هو غير مألوف في العالم المحيط بنا وتفسير القضايا الشاذة عندما يتم تحديد موضع الخطأ ثم تبدأ بتفسير ذلك.

تعليم مهارات التفكير يعني تعليم الطلبة بصورة مباشرة وغير مباشرة كيفية تنفيذ مهارات التفكير الواضحة المعالم كالملاحظة والمقارنة والتصنيف والتمييز والتحليل والتركيب... الخ بصورة مستقلة عن محتوى المادة الدراسية[2].

هناك ثلاثة مستويات للتعقيد في التفكير من حيث اعتمادها على مستوى الصعوبة والتجريد هي:

المستوى الأول: فوق المعرفي ويشمل مهارات التخطيط والمراقبة والتعليم.

[1] - قطامي نايفة: **تعليم التفكير للمرحلة الأساسية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 45.

[2] - غانم محمود محمد: **التفكير عند الأطفال**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 56.

المستوى الثاني: المعرفي ويشمل التفكير الناقد وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكير الإبداعي.

المستوى الثالث: ويشمل مهارات التفكير الأساسية كالتصنيف والمقارنة والملاحظة... الخ.

واستناداً إلى هذه المستويات فان الأفراد يختلفون فيما بينهم في أساليب التفكير والأنماط المعرفية.

ويشير ولبي وجيمس إلى أن العملية الإبداعية تتكون من تحول مرحلي بين مرحلتي الانفتاح والانغلاق، بينما يشير اوزبورن إلى أن عملية حل المشكلات تتكون من ثلاثة مراحل هي الكشف عن المشكلة واكتشاف الفكرة والتوصل إلى الحل المبدع.

3- النظرية العضوية:

تعتبر نظرية اوستوالد سينجار من أكثر المحاولات شهرة في عصر الحديث فيما يتعلق بالفهم العضوي لتعاقب الإيديولوجي على المستوى المجتمعي، كان يدين في نزعته التشائمية التاريخية في كتاباته تدهور الغرب الذي ما بين 1919-1922.

أما نظرية فرنسيس جالتون في كتابه العبقري بالوراثة فكانت من أكثر التطبيقات إثارة لنزعة التطورية البيولوجية في تناول مشعل الإبداع، وقد برهن فيها على أساس أن أسرا معينة تنجب أبنا أكثر تمايزا، استخلص من هذه النتائج أي التمايز في أي ميدان يعد نتيجة لما يتوافر عن التفوق الوراثي، كما أنه يعد نوعا من التعميم السيسولوجي لمبدأ دوارين الخاصة بالانتقاء.

ويلاحظ على أن هذا النوع من النظريات أنها تشترك في الميل إلى رد الإبداع إلى مجرد مقولة وصفية وهي مقولة ليست لها دور نسبي مستقل في عملية التعاقب الإيديولوجي، فإنها نظريات تفتقر إلى أية رؤية تفسيرية حقيقية[1].

II. خصائص ووسائل تنمية الإبداع:

1- خصائص تنمية الإبداع:

تبين مما سبق من تعريفات أنها تتضمن مجموعة من الخصائص التي يتكون منها مفهوم الإبداع والتي تتلخص فيما يلي:

- أن الإبداع يتطلب قدرات عقلية تتمثل في التحسس بالمشكلات، والطلاقة، والأصالة، والمرونة، ومواصلة الاتجاه نحو الهداف.

- أن الإبداع عملية ذات مراحل متعددة، ينتج عنها فكرة أو عمل جديد.

[1] -علي عبد الرزاق جبلي: **الإبداع والنقد الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 25.

- أن جهد الإبداع وما ينتج عنه ليس بالضرورة أن يكون مادياً ملموساً، فقد يكون في صورة منتج، أو خدمة، أو فكرة، أو رؤية معينة[1].

- أن جهد الإبداع وما ينتج عنه لابد أن يكون ذا قيمة ملحوظة على مستوى الفرد، أو المنظمة أو المجتمع.

- أن الإبداع ليس ظاهرة فردية، وإنما يمكن ممارسته على مستوى الفرد والمجتمع والمنظمة.

- يولد الإنسان وبداخله قدرة إبداعية، لكنها تبقى كامنة أثناء نضجه داخل ثلاثة أشياء، وهي توجهاته، وسلوكه، والعمليات الخاصة بتفكيره.

- أن الإبداع سلوك إنساني لا يقتصر على فئة معينة، وإنما هو طاقة كامنة يتصف بها الأفراد جميعهم بدرجات متفاوتة، تبعاً للعوامل الوراثية، والظروف الموضوعية التي يعيشها ويتفاعل معها الفرد، فتعمل على صقل قدراته الإبداعية وتنميتها.

2- وسائل تنمية الإبداع:

2-1- إدارة الذات:

فكلما استشعر المرء أن وقت أعظم العظماء هو نفس وقت من هو دونه كلاهما حاباه الله بوقت محدد يوميا لا يزيد ثانية ولا ينقص، فالكل يمتلك أربعة وعشرون ساعة في اليوم ولكن الفرق في كيفية إدارة الذات واستغلال ثواني الحياة في كل ما يعود على الفرد والأمة بالتقدم والرقي كلما استشعر منا ذلك وحرص على تعميق هذا المفهوم من خلال تغيير القناعة لأي أفكار تحول دون الفرد وتحقيق ما يطمح إليه من أمور إيجابية وكذلك المجاهدة المستمر لرغبات النفس التي تقعد بالفرد دون تحقيق الاستثمار الأمثل في أغلى ما يملك قدراته التي ليس لها حدود مع مران مستمر يزوده بخبرات متعددة يجمع فيها عقول الآخرين لعقله فتتلاحق الأفكار بغية الوصول لأقصى ما يمكن من إبداع كلما سار الفرد في هذا الطريق كلما سما في سماء الإبداع.

2-2- طرق النقاش المنهجي والمناظرات:

فكلما فتح الإنسان لنفسه الآفاق في المناقشات والتدريب على النقاش المنهجي البناء يؤدي إلى إثراء الخلايا التخزينية في العقل فيمنح خصوبة في الخيال ويعين على مزيد من التداعي للأفكار والتلاحق بعدها بين العقول لأن صاحب النظرة الإيجابية دائما ما ينظر بإشراق في تعاطيه للأمور موازنا بين النظرة المشرقة والسلبيات المنطقية التي يجب عليه مراعاتها لتلاقيها واصلا بين ذلك

[1] - الطيب حسين أبشر: **التفكير الإبداعي**، دار الرضا للنشر، دمشق 1998، ص 52.

بإبداع يتولد من إدارة تفكيرية جيدة تساعد في التنقل بين أنماط التفكير المختلفة التي تكتسبه بعدا في التعاطي مع مختلف القرارات والمشكلات حالا لهذه ومتخذا لتلك بعيدا عن أي تحزب أو تعصب[1].

2-3- المكافأة:

هذا العامل المهم الذي يحتاجه حتى من بلغ أعلى الدرجات والمراتب فمن الناس من يحتاج لكلمة شكر أو تقدير تخفف عنه كثير من العناء الذي لاقاه أو مر به يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ). رواه أبو داود (1672). وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

والمتأمل في ربط الرحمة المهداة عليه الصلاة والسلام في تعامله من صحابته الكرام وتحفيزهم لهم، وقائمة المكافئات التي قدمها لهم في مناسبات شتى لا يبقى لديه شك في أهمية هذه الوسيلة المساعدة على تنمية الإبداع فها هو عليه الصلاة والسلام كما يذكر أصحاب السيرة في غزوة الأحزاب يقف في أصحاب ويقول لهم من يذهب ويعرف لنا خبر القوم وهو رفيقي في الجنة. وهل هناك أعظم من هذه المكافئة؟

المبدع بشر يمتلك من الانفعالات البشرية التي يشترك فيها كل البشر ما يدفعه إلى ما يطمح إليه البشر قل ذلك أم كثر فالأصل واحد تأمل في تعريف الخلق: صفة مستقرة غي النفس فطرية أو مكتسب ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة إذا فهو كما يقول بن تيمية رحمه الله تعالى عليه الحسد موجودة في كل أحد ولكم الكريم يبديه واللئيم يخفيه كذلك الشجاعة قد تصل للتهور أو تنحط للجبين ونحن نطالب بالوسط الذي إذا ما فعل له عظيم الأثر في دفع المبدعين وإثارة روح التنافس فيما بينهم.

2-4- مطالعة سير المبدعين:

وتأتي هذه الوسيلة بنشر الوعي بأهمية القراءة والاطلاع على سير أجدادنا العظماء الأمجاد الذين سيطروا لنا تاريخا فريد في بابه، وكذلك أهل التوجيه والرأي عليهم انتقاء مثل هذه القصص ونشرها بين الناشئة حتى تثير هممهم وتستثير عزائمهم فالغرب وصلوا في هذا إلى حد الإفلاس فليس لديهم ما يربطون به أبنائهم فلذلك نجد الرجل الخارق (سوبر مان) والرجل العنكبوت بل المؤسف أن بعض أبنائنا يتربى على مثل هذه المعاني، إن أسطر التاريخ مليئة بالنماذج في شتى الجوانب.

[1] - أيمن عامر: **الإبداع والصراع**، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص32.

2-5- البيئة المحيطة:

كلما صفت الأجواء بالمبدعين كلما حلقوا في سماء الإبداع فمع أهمية ما مر من وسائل وارتباط الكثير منها بهذه الوسيلة نلحظ أهمية كبرى لهذه الوسيلة فليس من المنطقي أن نجد مبدعا في بيئة لا تشجع عللا الإبداع بل في بعض الأحيان في بيئة قد تقتل أي إبداع لذلك كانت هذه الوسيلة مهمة إذا نميت ولاقت اهتماما واسعا لأننا نلمس وبشد أن أكثر من صناعة القرار في مراكزهم من أب وأم ومعلم وغيرهم يمارسون نوعا من الضغط النفسي على من تحت أيديهم بطريقة مباشرة حيث غياب المناخ الآمن والمشجع في التفكير الحر فالأب شديد المراقبة لأبنائه والتعلم شديد النقد لتلاميذه والمدير شديد اللوم لمرؤوسيه فبسلوكهم هذا يحدون من سلوك المبادأة لدى التلاميذ والأبناء والمرؤوسين ويولد نوعا من الحواجز التي تحول دونهم ودون الإبداع، فلذالك كلما هيئة للناشئة كلما خطونا خطوات في طريق الإبداع في شتى المجالات[1].

2-6- البرامج التدريبية المساعدة:

لقد انتشرت في الآونة الأخيرة العديد من البرامج المتعلقة بتنمية الناحية الإبداعية والجميل في هذه البرامج أنها تتطرق للإبداع من ناحية العملية المهارتية ومن هذه البرامج على سبيل المثال لا الحصر برنامج الكويت في تعليم مهارات التفكير والذي ألفه العالم الشهير إدواردو ديبونو حيث ينقسم البرنامج لستة أجزاء ويتكون كل جزء منه من عشرة دروس ويأتي في جزئه الرابع الإبداع كبرنامج عملي للتدريب على مهارات الإبداع فهو برنامج رائع وشهير تدرب على يده الملايين على مستوى العالم كذلك ديبونو وضع أنماط وأشكال التفكير من خلال برنامجه الشهير القبعات الست وركز من خلاله القبعة الخضراء على الإبداع كنمط مهم من أنماط التفكير كما أن هناك العديد من البرامج الأخرى المساعدة على الإبداع وبخاصة من الناحية العملية كبرنامج تريز في حل المشكلات بطريقة إبداعية والذي جمع فيه عشرات الاستراتيجيات هذه البرامج وغيرها تذكي بدورها وبقوة العملية الإبداعية وتدفع الفرد نحو اكتساب المهارات العلمية التي تقود نحو العملية الإبداعية من الناحية النظرية والعملية[2].

[1] - أيمن عامر: نفس المرجع السابق، ص 38.

[2] - أيمن عامر: نفس المرجع السابق، ص 40.

III. مستويات ومعوقات تنمية الإبداع:

1- مستويات تنمية الإبداع:

قسم تايلور (Taylor , 1959) الإبداع إلى خمس مستويات هي:

1-1- الإبداع التعبيري: وهو يتمثل في الرسوم التلقائية للأطفال، ويعد ضروريا لظهور المستويات الأخرى، ويظهر من خلال التعبير المستقل دون الحاجة إلى المهارة أو الأصالة أو نوعية الإنتاج.

1-2- الإبداع المنتج: في هذا المستوى يميل الشخص لتقبل النشاط الحر وتحسين أسلوب الأداء في ضوء ضوابط معينة، مما يؤدي إلى ظهور منتجات متكاملة.

1-3- الإبداع الابتكاري: ويتضمن أعمال المكتشفين والمخترعين الذين تظهر عبقريتهم باستخدام المواد والأساليب المبتكرة، وإدراك العلاقات الجديدة بين الأجزاء التي كانت منفصلة من قبل.

1-4- الإبداع التجديدي: ويعتني بتطوير وتحسين أشياء وأساليب كانت موجودة سابقا، من خلال استخدام المهارات المناسبة لذلك.

1-5- الإبداع التخيلي أو الانبثاقي: ويعد أعلى مستويات الإبداع، ويتحقق عنده ظهور مبدأ أو نظرية أو مسلمة جديدة[1].

2- معوقات الإبداع:

2-1- المعوقات الشخصية: [2]

2-1-1- ضعف الثقة بالنفس: الثقة بالنفس عامل مهم في التفكير الإبداعي، لأن الثقة بالنفس يقود إلى الخوف من الإخفاق وتدني المخاطر والمواقف غير المأمونة عواقبها.

2-1-2- الميل للمجاراة: إن النزعة للامتثال إلى المعايير السائدة تعيق استخدام جميع المدخلات الحسية، وتحد من احتمالات التخيل والتوقع، وبالتالي تضع حدوداً للتفكير الإبداعي.

2-1-3- الحماس المفرط: تؤدي الرغبة القوية في النجاح والحماس الزائد لتحقيق الانجازات إلى استعجال النتائج قبل نضوج الحالة، وربما القفز إلى مرحلة متأخرة في العملية الإبداعية دون استنفاذ المتطلبات المسبقة التي قد تحتاج إلى وقت أطول.

---

[1]- نبيل عبد الهادي: **نماذج تربوية معاصرة**، ط2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2004، ص 162.

[2] - فتحي عبد الرحمن جروان: **الإبداع مفهومه ومعاييره ونظرياته**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2002، ص189.

2-1-4- التشبع: يعني التشبع الوصول إلى حالة من الاستغراق الزائد الذي قد يؤدي إلى انقاص الوعي بحيثيات الوضع الراهن، وعدم دقة المشاهدات، والتشبع حالة مضادة للاحتضان أو الاختزان المرحلي للفكرة أو المشكلة.

2-1-5- عدم الحساسية أو الشعور بالعجز: من الخصائص الضرورية لعملية التفكير الإبداعي اليقظة والحساسية المرهفة للمشكلات، وعندما تضعف الحساسية نتيجة عدم الإثارة أو قلة التحدي، فإن الشخص يصبح أكثر ميلا للبقاء في دائرة ردود الفعل لما يدور حوله.

2-1-6- نقل العادة: عندما تترسخ لدى الفرد أنماط وأبنية ذهنية معينة كانت فعالية في التعامل مع مواقف عديدة ومتنوعة، فإنه غالبا ما يتم تجاهل استراتيجيات أخرى أكثر فعالية.

التفكير المتمحور حول الذات، الأحكام المسبقة، الانطباع الخطأ، التطرف، التصلب في الرأي ضعف الثقة في النفس، الحماس المفرط، الخضوع للعادات والتقاليد، عدم الحساسية[1].

2-2- المعوقات الأسرية:[2]

2-2-1- تدني المستوى الاقتصادي: تعاني نسبة كبيرة من الأسر العربية من سوء الأوضاع الاقتصادية وخاصة في الدول العربية ذات الكثافة السكانية، وتشير المعلومات المتوافرة حول الأوضاع الاقتصادية للدول العربية إلى تدني مستوى الدخل السنوي للفرد في عدد كبير من الدول العربية، وفي ظل هذه الأوضاع يصعب توفير الوسائل التعليمية والوسائل الثقافية لأن دخل الأسرة لا يكفي لتلبية الحاجيات الضرورية للأطفال، ومن المتوقع لا تجد المواهب والاستعدادات.

2-2-2- النسبة المرتفعة للأمية: يقد عدد الأميين في الدول العربية بحوالي 68 مليونا، تتفاقم الصعوبات التي يواجهها الطفل الموهوب إذا أخذنا النسبة المرتفعة للامية بين الأمهات اللاتي يتحملن المسؤلية الأولى عن تربية الأبناء.

2-2-3- أحادية المسؤولية في تربية الأبناء: تسود في معظم المجتمعات العربية بأن الأمهات هن المسؤولات عن رعاية الأبناء وتربيتهم، بينما الآباء يتحملون مسؤولية العمل لإعالة الأسرة، فإن تحميل الأم مسؤولية تربية الأبناء وعدم مشاركة الأب ممارسة تنعكس بصورة سلبية على التنشئة الاجتماعية للأبناء.

2-3- المعوقات المدرسية:

- منهج المواد الدراسية التقليدي.

[1] - محمد طاشف: **الإبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية**، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2003، ص38-39.

[2] - فتحي عبد الرحمن جروان: نفس المرجع سابق، ص 193.

- عدم وجود إستراتيجية وطنية أو عربية، واضحة للكشف عن الموهوبين.
- طرق التدريس التقليدية.
- قلة الحوافز وانعدام التشجيع.
- عدم تقدير الأعمال المنجزة من قبل الرؤساء
- المعلم المتسلط.
- عدم وجود تنسيق حقيقي بين المدرسة والجامعة.
- عدم تأهيل المعلم تأهيلاً تربوياً.
- عدم توفر التقنيات التربوية الحديثة المعينة في التعليم.
- تركيز المنهج الدراسي على توفير المعلومات في الكتاب المقرر، دون العناية الكافية بسائر عناصر المنهج.
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

7-4- المعوقات المجتمعية:

- قمع الحريات والتسلط على المرؤوسين.
- التمييز غير القائم على أسس منطقية بين الذكر والأنثى.
- الضعف الاقتصادي.
- ارتفاع نسبة الأمية.
- ضعف وسائل الإعلام وتبعيتها وسلبيتها.

خلاصة الفصل:

من خلال عرضنا للفصل السابق، يمكننا القول أن الإبداع من المواضيع الهامة التي تطرق إليها، العلماء على اختلاف مرجعيتهم، ولهذا قمنا في هذا الفصل للتعرف على أسس النظرية التي تناولت الإبداع إضافة إلى وسائل وخصائص الإبداع، وكذا مستويات ومعوقات الإبداع.

الفصل الرابع

منهجية الدراسة وعرض وتحليل النتائج

تمهيد

I. التعريف بميدان الدراسة:

1- الدراسة الاستطلاعية.

2- مجالات الدراسة.

3- المنهج والأدوات المستعملة.

4- العينة وكيفية اختيارها.

II. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1- عرض وتحليل البيانات.

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

3- استنتاجات عامة.

تمهيد:

إن الدراسة الميدانية وسيلة هامة للوصول إلى الحقائق المجودة في مجتمع البحث، إذ عن طريق الميدان يصبح بالإمكان جمع البيانات وتحليلها ومحاولة تعميمها على مجتمع والبحث، جاء هذا الفصل للتطرق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وكذا عرض وتحليل النتائج وتفسرها وذلك بتحديد مجالات الدراسة وتحديد المنهج المتبع والأدوات المناسبة لجمع المعلومات وعرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج وصولاً إلى الاستنتاج العام.

I. التعريف بميدان الدراسة:

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أول خطوة في سلسلة البحث الاجتماعي، وهي أساسية بين مجموعة الخطوات الأخرى التي تنطوي عليها العملية، وهي تساعد الباحث في إلقاء نظرة استكشافية من أجل الإلمام بجوانب دراسته الميدانية، وبما أننا بصدد إجراء دراسة ميدانية، فإن دراستنا الاستطلاعية بدأت بزيارة جميع المدارس الابتدائية بلدية ونوغة ومقابلة مدراء المدارس، والتي أعطتنا فكرة حول الإجراءات الواجب إتباعها للعمل الميداني ومنه اختيرت هذه المدارس للتعرف على جوانب الموضوع المراد دراسته.

2- مجالات الدراسة:

2-1- المجال المكاني:

يقصد بالمجال المكاني الحيز المكاني الذي تتم فيه إجراءات البحث الميداني، وقد أجريت هذه الدراسة ببلدية ونوغة، وقد تم شمل كل المدارس الابتدائية لها والتي نذكرها كما يلي:

-ابتدائية طيهار الصديق، بـــ "حي الفواتح"، تأسست في عام 1982م، وبلغت مساحتها الإجمالية 1936 م^2 والمساحة المبنية لها قدرت بـــ 880م^2، وتضم خمسة حجرات دراسية يتوزع عليها خمسة معلمين وبطاقم إداري يتكون من المدير، وهي تتبع نظام الدوام الواحد.

-ابتدائية بكاي عيسى، بـــ "حي أولا سيدي عيسى" تأسست في عام 1970م، وبلغت مساحاتها الإجمالية 3900 م^{2}والمساحة المبنية لها قدرت بـــ 120 م^2 وتضم ثمانية حجرات دراسية، وبها ستة معلمين، وبطاقم اداري يتكون من المدير، وهي تتبع نظام الدوام الواحد.

- ابتدائية نعيجي عمر، بـــ "حي المكمن" تأسست في عام 1973م، وبلغت مساحتها الإجمالية 5035.50 م^2 والمساحة المبنية لها قدرت بـــ 1011م^2، وتضم ثمانية حجرات دراسية يتوزع عليها ستة معلمين، وبطاقم إداري يتكون من المدير، وهي تتبع نظام الدوام الواحد.

- ابتدائية خوجة الصغير، بـــ "حي أهل الواد" تأسست في عام 1992م، وبلغت مساحتها الإجمالية 2340م^2 والمساحة المبنية لها قدرت بـــ 1170م^2، وتضم ستة حجرات دراسية يتوزع عليها ستة معلمين وبطاقم إداري يتكون من المدير، وهي تتبع نظام الدوام الواحد.

- ابتدائية خضراوي محمد، بـــ "حي ساحة الشهادة" تأسست في عام 1968م، وبلغت مساحتها الإجمالية 4128م^2 والمساحة المبنية لها قدرت بـــ 1190 م^2، وتضم تسعة حجرات دراسية يتوزع عليها تسعة معلمين، وبطاقم إداري يتكون من المدير، وهي تتبع نظام الدوام الواحد.

- ابتدائية سلطاني عاشور، بـــ "حي المحاليل" تأسست 1991م، وبلغت مساحتها الإجمالية 2532م^2 والمساحة المبنية لها قدرت بـــ 1800م^2، وتضم ستة حجرات دراسية يتوزع عليها ستة معلمين وبطاقم إداري يتكون من المدير، وهي تتبع نظام الدوام الواحد.

- ابتدائية شريفي معمر، بـــ "حي المركزية" تأسست في عام 1957م، وبلغت مساحتها الإجمالية 3253م^2 والمساحة المبنية لها قدرت بـــ 1382م^2، وتضم ثلاثة عشر حجرة دراسية يتوزع عليها ثلاثة عشر معلمين، وبطاقم إداري يتكون من المدير ومساعد المدير، وهي تتبع نظام الدوام الواحد.

- ابتدائية طالح المسعود، بـــ "حي عين ثاقب" تأسست في عام 1973م، وبلغت مساحتها الإجمالية 2340 م^2 والمساحة المبنية لها قدرت بـــ 1170م^2، وتضم ستة حجرات دراسية يتوزع عليها ستة معلمين وبطاقم إداري يتكون من المدير، وهي تتبع نظام الدوام الواحد.

- ابتدائية بوضياف بلقاسم، بـــ "حي التل" تأسست في عام 1984م، وبلغت مساحتها الإجمالية 2242 م^2 والمساحة المبنية لها قدرت بـــ 510 م^2، وتضم ستة حجرات دراسية يتوزع عليها ستة معلمين وبطاقم إداري يتكون من المدير، وهي تتبع نظام الدوام الواحد.

- ابتدائية بوشاكر محمد، بـــ "حي أولاد مسلم" تأسست في عام 1993م، وبلغت مساحتها الإجمالية 1429.40م^2 والمساحة المبنية لها قدرت بـــ 662م^2، وتضم سبعة حجرات دراسية يتوزع عليها ستة معلمين وبطاقم إداري يتكون من المدير، وهي تتبع نظام الدوام الواحد.

2-2- المجال الزماني:

حيث بدأ الإجراء الميداني الفعلي للدراسة، من خلال قيامنا بالزيارة الاستطلاعية للمدارس الابتدائية وكانت يوم 2017/02/16 والتي قدموا لنا بعض المساعدات والمتمثلة في بطاقة فنية عن كل مؤسسة، ليتم بعد ذلك تصميم الاستمارة مبدئيا، ليتم ضبطها بعد ذلك، وبعد أخذ الموافقة من طرف مديرية التربية لولاية المسيلة توجهنا إلى مدراء المدارس محل الدراسة، فتم توزيع الاستمارة على جميع الأساتذة في 2017/03/14، ليتم استرجاعها بعد يومين، وتم الحصول على بيانات تكفي للتعريف بكل المدارس المعنية بالدراسة.

2-3- المجال البشري:

أي دراسة قائمة على أسس علمية يتطلب عدة شروط من بينها المجال البشري أي مجتمع الدراسة الذي يتم تطبيق الدراسة عليه، وقد اشتمل مجتمع الدراسة الذي قمنا بتطبيق دراستنا عليه بـــ (78) أساتذة يتوزعون على عشرة ابتدائيات، إذ نجد (5) أساتذة بابتدائية طيهار الصديق، و(7) أساتذة بابتدائية بكاي عيسى و(7) أساتذة بابتدائية نعيجي عمر، وتضم ابتدائية خوجة الصغير (7) أساتذة، وضمت ابتدائية خضراوي محمد (9) أستاذة، و(7) أساتذة بابتدائية سلطاني عاشور، وتضم ابتدائية شريفي معمر(15) أساتذة، و(7) أساتذة بابتدائية طالح المسعود، وتضم ابتدائية بوضياف بلقاسم (7) أساتذة، و(7) أساتذة بابتدائية بوشاكر محمد.

3- المنهج والأدوات المستعملة:

3-1- المنهج:

لا يمكن لأي باحث في أي علم من العلوم أن يتوصل إلى استنتاجات واستدلالات صادقة وقابلة للتعميم ما يعتمد منهجيا محددا يمكن وصفه وشرح وتحليل وتفسير الأبعاد المختلفة التي يتناولها الباحث بالدراسة، والمنهج ما هو إلا الطريقة التي يتبعها العقل في دراسة مشكلة ما من أجل الوصول إلى قانون عام أو الكشف عن حقيقة مجهولة أو البرهنة على حقيقة معلومة.[1]

والمنهج الذي اعتمدنا عليه هو المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأكثر ملائمة لهذه الدراسة، حيث يهدف إلى وصفها وصفا دقيقا لكل الجوانب، حيث يعرف المنهج على أنه "الأسلوب الذي من خلاله نقوم بتحديد طبيعة وخصائص الظواهر المعنية من أجل تحليل العلاقات بين مختلف المتغيرات محاولين بذلك قياسها بطريقة كمية في قالب أو أسلوب خاص هادفين من خلال ذلك إلى استخلاص النتائج"[2].

3-2- أدوات جمع البيانات:

3-2-1- الملاحظة:

تعد الملاحظة وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات ونظرا لأهميتها فقد استخدمت في الماضي ولا تزال تستخدم في الحاضر في مجال البحث والدراسة، لجمع المعلومات عن الأشياء والمواقف

[1]- محمد زيان عمر: **البحث العلمي وتقنياته**، ط2، دار الشروق العربي، السعودية، 1983، ص48.

[2]- رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص191.

المحيطة بهم، وللتعرف على ظواهر الحياة ومشكلاتها،[3] وقد ساعدتنا هذه الوسيلة في التعرف عن كتب على ميدان الدراسة على جميع المصالح ومختلف الأقسام الموجودة داخل المدارس الابتدائية.

3-2-2- الاستمارة:

تعتبر استمارة البحث من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث الاجتماعية ويرجع ذلك إلى المميزات التي تحققها هذه الأداة، سواء بالنسبة لاختصار الجهد أم التكلفة أو سهولة بياناتها إحصائيا.[4]

وقد اعتمدنا على تقنية الاستمارة، بحيث تم توزيع الاستمارة على المبحوثين أو مجتمع الدراسة وقد تم بناء الاستمارة وفقا لفرضيات الدراسة، والتي تضمنت 27 سؤلا، وقسمت إلى ثلاثة محاور، حيث احتوى المحور الأول على البيانات الشخصية وضمت 5 أسئلة من (1-5) وكما خصصنا المحور الثاني حول بيانات البيئة المادية وتنمية الإبداع، وضم 11 سؤلا من السؤال (6-16)، بينما كان المحور الثالث حول البيئة اللامادية وتنمية الإبداع، والذي ضم إحدى 11 من (17-27).

4-العينة وكيفية اختيارها:

4-1- مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من أساتذة كل المدارس الابتدائية لبلدية ونوغة، وقد بلغ عددهم (78) أستاذة.

4-2- العينة وكيفية اختيارها:

يقصد بالعينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث، ويجري عليها الاختيار أو التحقق، على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث، نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها مجتمع البحث[5]، أما عينة الدراسة فقد شملت (78) مفردة من الأساتذة، وذلك باستخدام "المسح الشامل"، لجميع الأساتذة بالمدارس الابتدائية لبلدية ونوغة غير أنه تم استرجاع (70) استمارة.

---

[3]- سعيد ناصف: **محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها**، مكتبة زهراء الشرق، 1997، ص45.

[4]- محمد شفيق: **علم الاجتماع والمنهج العلمي**، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة العصرية، 1985، ص117.

[5]- سعيد سبعون وجرادي حفصة: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 135.

II. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1- عرض وتحليل البيانات.

الجدول رقم (1): توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	31	**%44.3**
أنثى	39	**%55.7**
المجموع	**70**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والذي يعكس توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس حيث قدرت نسبة الإناث 55.7% من المجموع الكلي لأفراد العينة (70 معلم ومعلمة) وبالمقابل نجد نسبة الذكور 44.3%، ولعل هذا الفارق النسبي بين الجنسين يعكس لنا الواقع الإمبريقي للمدرسة الجزائرية، فقطاع التربية والتعليم فيما يتعلق بتوظيف المعلمين خاصة في الطور الأول أن غالبيته إناث لا ذكور باعتبار أن المعلمة أقرب للتلميذ من المعلم فهي تجسد وتعكس له صورة الأمومة في الأسرة، ثم أن التلميذ في المرحلة الأولى يحتاج إلى العطف والحنان وهذان الخاصيتان للمرأة أكثر منها للرجل، هذا من جهة ومن جهة ثانية أن الإناث أكثر توجها للتعليم من الذكور، لأن الذكور في الغالبية يتجهون للقطاعات التقنية والعسكرية والاقتصادية والإدارية.

الجدول رقم (2): توزيع المبحوثين حسب السن والحالة الاجتماعية:

الحالة لاجتماعية / السن	أعزب		متزوج		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
29-25	00	%00	03	%100	03	**%100**
34-30	04	%20	16	%80	20	**%100**
35-39	04	%28.57	10	%71.43	14	**%100**
44-40	01	%16.66	05	%83.33	06	**%100**
49-45	01	%09.09	10	%90.91	11	**%100**
54-50	00	%00	16	%100	16	**%100**
المجموع	**10**	**%14.29**	**60**	**%85.71**	**70**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه الذي يعكس لنا توزيع المبحوثين حسب السن والحالة الاجتماعية نجد أن 85.71% من المعلمين متزوجين من المجموع الكلي لأفراد العينة، منها 100% من المعلمين الذين تتراوح أعمارهم مابين 25-29 سنة متزوجين، وكذا بالنسبة للمعلمين الذين تتراوح أعمارهم مابين 50-54 سنة والمتمثلة في 16 مبحوث بنسبة 100%، في حين 10 معلمين متزوجين الذين تتراوح أعمارهم مابين 45-49 سنة بنسبة 90.91%، وبالنسبة للمعلمين الذين تتراوح أعمارهم مابين 40-44 سنة بنسبة 83.33% والمتمثلة في خمسة معلمين، وفيما يتعلق بالمعلمين المتزوجين الذين تتراوح أعمارهم مابين 30-34 سنة قدرت بـــ 80% والتي تمثلت في 16 معلم ومعلمة، وما نسبة 71.43% تمثلت في 10 معلمين متزوجين الذين تتراوح أعمارهم مابين 35-39 سنة، وفي المقابل المعلمين غير المتزوجين بنسبة 14.29%.

وهنا نشير إلى أن المعلمين المتزوجين في مهامهم التعليمية يختلف عن المعلمين غير المتزوجين نتيجة التزامات أسرية، وفيما يتعلق بعمر المعلمين فالمعلمين الذين هم في العقد الثاني والثالث تكون عندهم فعالية الأداء التدريسي أكثر من المعلمين الذين هم في العقد الرابع والخامس حسب أفراد العينة المبحوثة.

الجدول رقم (3): توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي:

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
ليسانس	42	**%60**
بكالوريا	16	**%22.9**
معهد تكنولوجي	12	**%17.1**
المجموع	**70**	**%100**

تشير البيانات الوارد في الجدول أعلاه الذي يعكس لنا توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي أن نسبة المعلمين المتحصلين عل شهادة ليسانس 60% وفي المقابل ما نسبة 22.9% تمثل المعلمين المتحصلين على شهادة البكالوريا في حين المعلمين خريجي معاهد التكنولوجيا قدرت بـــ 17.1% فقط من المجموع الكلي لأفراد العينة، حيث نجد أن التوظيف العمومي المتعلق بقطاع التربية فيما يخص المعلمين الجدد مشروط بتحصيل شهادة ليسانس طبقا للمناشير الوزارية في الوقت الحالي، أما سابقا فكان توظيف المعلمين من خلال تحصيلهم على شهادات المعاهد التكنولوجية وأيضا شهادة البكالوريا، وذلك نتيجة احتياج الدولة الجزائرية في قطاع التربية والتعليم للمعلمين عقب الاستقلال وخاصة فترة الثمانيات والتسعينات، وبالتالي المعلمون المتحصلون على شهادة البكالوريا ومعاهد التكنولوجيا هم الفئة الأقدم في التعليم باعتبار أن مدة التعليم لنيل التقاعد هي 32 سنة من العمل في قطاع التعليم.

الجدول رقم (4): توزيع المبحوثين حسب الخبرة في مجال التعليم ومدى اتسام مبنى المؤسسة بالمواصفات اللازمة:

مواصفات المؤسسة / الخبرة	نعم		لا		نوعا ما		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من 10	23	%74.19	00	%0	08	%25.80	31	**%100**
من10إلى20	07	%77.78	00	%0	02	%22.22	09	**%100**
أكثر من 20	18	%60	03	%10	09	%30	30	**%100**
المجموع	**48**	**%68.57**	**03**	**%04.28**	**19**	**%27.14**	**70**	**%100**

يتضح من البيانات المسجلة في الجدول أعلاه أن قرابة 70% (68.57%) من المعلمين أجابوا بأن مبنى المدرسة يتسم بالمواصفات التعليمية، منها 77.78% تخص المعلمين ذوي الخبرة مابين 10-20 سنة وما نسبة 74.19% تمثلت في المعلمين ذوي الخبرة أقل من 10 سنوات، وفي حين المعلمين ذوي الخبرة أكثر من 20 سنة بنسبة 60%، وبالمقابل المعلمين الذين أجابوا بـــ: نوعا ما بنسبة 27.14%.

ومنه فإن هيكلة وبناء المدارس على العموم مقبول من ناحية المواصفات التعليمية ما جعلها تخضع لمبدأ إستراتيجي من خلاله تهيكل فيه كل الأطر من الناحية التصميمية، وكذا الموضوعية الجغرافية التي تبعث على الارتياحية بالنسبة للفاعلين التربويين في المدرسة من معلمين وإداريين وأعوان وبالخصوص التلاميذ، وكلما كانت المدرسة تتموقع في موقع جيد مفتوح على البيئة الاجتماعية ومتفاعل معها، ولما كان تصميمها خاضع لمواصفات علمية موضوعية كلما أدى ذلك إلى إتاحة للتلميذ الفرصة للكشف عن موهبته وقدراته الإبداعية، وهذه المواصفات وضعت ضمن قوانين التربية الحديثة وهنا نشير أن المعلمين ذوي خبرة أكثر من 20 سنة، تتماش تياراتهم مع احتياجات الوسائل التربوية التقليدية والتي تخضع لطرق وأساليب تقليدية وبناء بسيط، وهذا ما تؤكده نسبة 60%.

الجدول رقم (5): توزيع المبحوثين حسب خبرتهم في مجال التعليم وما تعلق بفناء المدرسة:

فناء المؤسسة / الخبرة	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من 10	24	%77.41	07	%22.58	31	**%100**
من10إلى20	06	%66.67	03	%33.33	09	**%100**
أكثر من 20	21	%70	09	%30	30	**%100**
المجموع	**51**	**%72.85**	**19**	**%27.14**	**70**	**%100**

من خلال البيانات العامة للجدول أعلاه فإن المعلمين الذين أجابوا بأن فناء المدرسة يسمح للتلميذ بالعب بنسبة 72.85% منها المعلمين ذوي خبرة أقل من 10 سنوات بنسبة 77.41%، والمعلمين ذوي خبرة أكثر من 20 سنة خبرة في مجال التعليم بنسبة 70%، في حين المعلمين ذو خبرة مابين 10إلى 20 سنة فكانت النسبة 66.67%، وفي المقابل نجد أن المعلمين الذين أجابوا بأن فناء المدرسة لا يسمح للتلاميذ بالعب قاربة نسبتهم 27% .

ومن خلال هذا العرض أن مدارس بلدية ونوغة تلتزم بالمواصفات الحديثة للعملية التربوية، فالتربية الحديثة تحت مسمى التربية باللعب يجب أن تكون المساحة كبيرة المخصصة للاستراحة ما يسمح للأطفال باللعب، والتي فيها تسمح للتلاميذ تفريغ نشاطهم وتفاعلهم الزائد وهذه الأخيرة من خصوصيات الطفل تحت مسمى الحركة المفرطة.

أما إذا كان فناء المدرسة يتسم بالضيق فإنه لا يتيح للتلاميذ فرصة اللعب ويكثر فيه الصراع والعنف بين التلاميذ من أجل السيطرة على مساحة صغيرة للعب فيها، وهنا لا يتحقق الهدف التربوي الأسمى تحت مسمى التوافق الاجتماعي لأن المدرسة تساعد التلميذ على أن يكون ذات فاعلة وأن يكون جماعة الزمالة في إطار تربوي تفاعلي إيجابي.

الجدول رقم (6): توزيع المبحوثين حسب الخبرة وكفاية وسائل التدريس:

وسائل التدريس / الخبرة	نعم		لا		نوعا ما		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من 10	05	%16.12	06	%19.35	20	%64.51	31	**%100**
من 10 إلى 20	03	%33.33	00	%00	06	%66.67	09	**%100**
أكثر من 20	08	%26.67	01	%03.33	21	%70	30	**%100**
المجموع	**16**	**%22.85**	**07**	**%10**	**47**	**%67.14**	**70**	**%100**

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن قرابة 70% (67.14%) من المعلمين غير راضين تماما حول توفير وسائل التدريس، فالنسبة كانت تحوم حول 70% لجميع فئات المعلمين حسب خبرتهم على التوالي 64.51% و66.67% و70% .

ومنه المعلم وحده لا يكفي العملية التعلمية لتقديم المادة المعرفية للتلميذ مهما كانت كفاءته، بل يجب أن يكون مرفق بوسائل تدريس تساعده على تقريب المعنى وبناء الصور للتلميذ، وبالتالي يجب على أن توفر كل الإمكانيات التي تساعد المعلم في تقديم الدرس للتلميذ، وهما نشير إلى أن الطفل في المرحلة الابتدائية تجريبي أكثر منه تجريدي.

الجدول رقم (7): إجابات المبحوثين حسب توفير المدير للوسائل المادية للعملية التعليمية:

توفير المدير للوسائل المادية	التكرار	النسبة
نعم	61	**%87.1**
لا	09	**%12.9**
المجموع	**70**	**%100**

يعكس الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول توفير المدير للوسائل المادية للعملية التعليمية حيث قدرت نسبتهم بـــ (87.1%)، في المقابل الذين أجابوا بعدم توفير المدير للوسائل المادية للعملية التعليمية كانت نسبتهم (12.9%) فقط من المجموع الكلي لأفراد العينة.

ومن خلال ملاحظتنا للواقع الإمبريقي للمدارس محل الدراسة فالمعلمين الذين أجابوا بتوفير المدير للوسائل المادية للتدريس كانت في بعض الأحيان، لأن واقع المدارس عكس ما تم طرحه من طرف المبحوثين، ولعل هذا الطرح نتيجة تخوف المعلمين من المدير، وبالتالي يحاولون إعطاء صورة مغالطة حول المدرسة لأن السؤال المقدم تم ربطه بالمدير باعتباره السلطة العليا في المدرسة.

الجدول رقم (8): توزيع المبحوثين حسب خبرة المعلم في مجال التعليم ورأيه عن عائق عدد التلاميذ داخل القسم:

عدد التلاميذ عائق أمامهم الخبرة	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من 10	27	%84.38	05	%15.62	32	**%100**
من 10 إلى 20	06	%60	04	%40	10	**%100**
أكثر من 20	17	%60.71	11	%39.29	28	**%100**
المجموع	**50**	**%71.42**	**20**	**%28.58**	**70**	**%100**

يتضح من البيانات المعطاة في الجدول أعلاه أن المعلمين وبنسبة تفوق 71% أجابوا بأن العدد الكبير للتلاميذ داخل القسم يعيق إظهار قدراتهم، منها المعلمين ذوي خبرة أقل من 10 سنوات كانت تلك النسبة 84.38% والمعلمين ذوي خبرة أكثر من 20 سنة بنسبة 60.71%، في حين أن المعلمين ذوي خبرة في مجال التعليم مابين 10 إلى 20 سنة بنسبة 60%، وبالمقابل فإن قرابة 30% من المبحوثين صرحوا بأن اكتظاظ القسم لا يعيق التلاميذ في إظهار قدراتهم.

ومن خلال هذا التحليل تشير الكثير من الدراسات إلى أن اكتظاظ الأطفال داخل الحجرات الصفية قد يكون عائق في صيرورة العمل داخل القسم بالنسبة للمعلم، وبالتالي فإن عدد التلاميذ الملائم داخل القسم يجب أن لا يتجاوز 20 تلميذا كي تسمح للمعلم بالتحكم فيهم، كما تتيح له الفسحة لكشف القدرات المعرفية والإبداعية لكل تلميذ، وبالتالي العدد القليل للمتعلمين يعطي أيضا الفرصة للتلاميذ فيما بينهم للتفاعل والكشف عن قدراتهم، وكذا تدارك النقائص وتطوير معارفهم.

وهذا راجع ربما لأن اكتظاظ الأقسام يمثل أحد العوائق الأساسية للمدرسين عن أداء أدوارهم التربوية، ويعتبر مصدر قلق لهم، إذ لا يمكن في بعض الأحيان من إتمام درسه في الوقت المحدد ولا يتمكن من إيصال المعلومات وتحقيق أهداف المطلوبة لكل التلاميذ.

الجدول رقم (9): توزيع المبحوثين حسب عدد الرحلات التي تقوم بها المدرسة في السنة:

عدد الرحلات	التكرار	النسبة
لا توجد رحلة	46	**%65.7**
رحلة واحدة	24	**%34.3**
المجموع	**70**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكثر من 65% من المبحوثين أكدوا بأن المدرسة التي ينتسبون إليها لا تقوم برحلات للتلاميذ خلال طول السنة، وفي المقابل ما نسبة 34.3% تمثلت في المعلمين الذين أجابوا أن المدرسة تقوم برحلات سنوية للتلاميذ.

ولعل هذا راجع إلى عدد المدارس التي شملها بحثنا فقد يوجد مدارس لا تقوم برحلات بتاتا وهذا ما ترجمته الإجابات الموافقة، كما قد توجد مدارس تقوم برحلة واحدة فقط خلال طول السنة وهذا يعتبر قليلا جداً.

كما قد يرجع إلى الاختلاف في تسيير المدرسة من قبل الإدارة فمنهم من يشجع هذا النوع من الرحلات العلمية التي تقوم بها لتلاميذها ومنهم من لا تعمل على ذلك، إضافة إلى درجة الاختلاف في الإمكانيات المادية والمالية التي تتوفر عليها كل مدرسة.

الجدول رقم (10): توزيع المبحوثين حسب توفر المدرسة على الخرائط

توفر الخرائط في المؤسسة	التكرار	النسبة
نعم	**38**	**%54.3**
لا	**05**	**%7.1**
نوعا ما	**27**	**%38.6**
المجموع	**70**	**%100**

نجد قرابة 55% من المبحوثين أكدوا أن المدرسة توفر الخرائط اللازمة لاستخدامها في العملية التدريسية، كما نجد أن قرابة 40% (38.6%) منهم من رأوا ربما بعدم كفايتها أو قدمها.

هنا نشير إلى أن المعلم بحاجة إلى خرائط يستعين بها في توضيح الموقع الجغرافي للبلد محل الدراسة، لأن الطفل في التربية الحديثة يحب أن يكون لديه خريطة ذهنية حول موقعه الجغرافي بالنسبة لبلده والقارة الموجود فيها وكذا العالم.

كما قد يرجع إلى طبيعة التدريس حيث أن التلاميذ يلزمهم صور الخرائط التي تساعد على فهم دروسهم، لأن التلميذ بحاجة إلى المشاهدة أكثر من التخيل، هذا بالإضافة إلى أن المدارس تعمل على توفير جميع المستلزمات التي تعمل على خلق جو دراسي يساهم في رفع درجة الفهم لدى التلاميذ.

الجدول رقم (11): توزيع المبحوثين حسب توفر المدرسة على مجسمات لاستخدامها في شرح الدرس:

توفر المجسمات في المؤسسة	التكرار	النسبة
نعم	49	**%70**
لا	05	**%7.1**
نوعا ما	16	**%22.9**
المجموع	**70**	**%100**

فإن قرابة 70% المبحوثين أجابوا بأن المدرسة توفر مجسمات تعليمية تساعد في شرح وفهم الدرس، وبالمقابل ما نسبة 22.9% منهم تمثلت في المعلمين الذين كانت إجاباتهم بنوعا ما أي أنهم يتطلعون إلى الأحسن فيما يخص توفير المدرسة للمجسمات المساعدة لشرح الدرس.

مما سبق فإن استخدام المعلم للمجسمات التعليمية تساعده لتوضيح أبعاد وزوايا وأحجام مختلف الرسومات الهندسية حيث تعطي للتلميذ صورة واقعية، وبالتالي إذا طلبنا من التلميذ أن يتصور مكعب في إطار تجريبي يصعب عليه ذلك لوجود أبعاد مخفية لا تظهر إلا بوجود مجسم واقعي يحاكي له ذلك التصور التجريبي، إلا أن بعض الدراسات النفسية تشير أن للطفل قدرته على التخيل واسعة جدا، لكن من الناحية العلمية والمنطقية وما تعلق بالمسائل الرياضية والهندسية لديه ضعف في تحديد الأبعاد والتناظر.

الجدول رقم (12): توزيع المبحوثين حسب إضفاء الراحة النفسية للتلميذ بتوفير المساحات الخضراء:

إضفاء المساحات الخضراء الراحة	التكرار	النسبة
نعم	**31**	**%44.3**
لا	**06**	**%8.6**
لا توجد مساحات خضراء	**33**	**%47.1**
المجموع	**70**	**%100**

نلاحظ أن 37 معلم من بين 70 أجابوا بوجود مساحات خضراء داخل المؤسسة التي ينتسبون إليها فمنهم 31 أي الغالبية رأوا أن تلك المساحات تعطي التلميذ الراحة النفسية للتفكير، في حين أن قرابة 50% (74.1%) لم تتوفر مؤسستهم على تلك المساحات.

كما قد يرجع عدم توفر المؤسسات على مساحات خضراء إلى شح المساحة التي تتوفر عليها المدرسة إضافة إلى الطابع المعماري القديم أو عدم وجود ذهنية المساحات الخضراء لدى المسؤولين في هذه المدارس.

وهنا نشير إلى أن المساحات الخضراء تضفي الاطمئنان والراحة للتلميذ وحتى على المعلم كما يشير علماء النفس أن الطبيعة تساعد على الارتياح النفسي وبما يعرف الصحة النفسية، كما تساهم في تنمية الإبداع والقدرات الباطنية للاشعور خاصة فيما يتعلق بالرسم والموسيقى.

الجدول رقم (13): توزيع المبحوثين حسب توفر المدرسة على نادي للمواهب:

توفر لنادي للمواهب	التكرار	النسبة
نعم	**06**	**%8.6**
لا	**64**	**%91.4**
المجموع	**70**	**%100**

من خلال البيانات العامة للجدول أعلاه أن المبحوثين والذين أجابوا بعدم توفر المدرسة على نادي للمواهب قدرت نسبتهم بـــ 91.4%، وفي المقابل ما نسبة 8.6% فقط تمثلت في إجابات المبحوثين حول امتلاك المدرسة لنادي المواهب، ومنهم نستنتج أن عدد قليل جدا من المدارس وربما مدرسة واحدة فقط تتوفر على ذلك النادي.

كما قد يرجع إلى أن الثقافة التنظيمية داخل المدارس لا تشجع هذا النوع من النوادي إضافة إلى قبول المدرسين تحمل مسؤولية متابعة التلاميذ ورفضهم تحمل أعباء زائدة عن مهمة التدريس وعدم الاهتمام بهذا النوع من المواهب.

كما نستخلص من هذا التحليل أن امتلاك المدرسة نادي للمواهب كفضاء يسمح للتلميذ بالتعبير عن أفكاره الإبداعية وتطبيقها على أرض الواقع، كما تعتبر وسيلة ترفيهية تسمح له بإخراج مواهبه المكبوتة بسبب الضغوطات الخارجية التي منها التلميذ، حيث أشارت بعض الدراسات بإمكانية معرفة المشاكل التي يعاني منها التلميذ من خلال طريقة الرسم، والتي أثبتت نجاعتها في الكشف عن هذه المشاكل، لأن في بعض الأحيان التلميذ لا يعرف كيفية التعبير عن المشكل الذي يعاني منه.

الجدول رقم (14): توزيع المبحوثين حسب خبرتهم في مجال التعليم وتنوع طرق التدريس:

طرق التدريس	نعم		لا		المجموع	
الخبرة	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من 10	28	%90.32	03	%9.68	31	**%100**
من10إلى20	08	%88.89	01	%11.11	09	**%100**
أكثر من 20	27	%90	03	%10	30	**%100**
المجموع	**63**	**%90**	**07**	**%10**	**70**	**%100**

يتضح من البيانات المسجلة في الجدول أعلاه أن الغالبية العظمى من المبحوثين صرحوا على أن التنويع في طرق التدريس من شأنه أن يحفز التلاميذ ويزيد من تفاعلهم الصفي وهذا ما جسدته نسبة 90%، منها المعلمين ذو خبرة أقل من 10 سنوات بنسبة 90.32% في حين المعلمين ذو خبرة أكثر من 20 سنة بنسبة 90%، وبالنسبة للمعلمين مابين 10 إلى 20 سنة خبرة في مجال التعليم بنسبة 88.89%، وبالمقابل المعلمين الذين أجابوا بأن التنويع في طرق التدريس لا يساعد على تحفيز التلاميذ ولا يزيد من تفاعلهم بنسبة 10%.

ومن خلال هذا التحليل نشير إلى أن المعلم كلما كان على دراية تامة بالطرق المختلفة بعملية التدريس كلما كان أكثر دراية بخصوصية التلميذ، وبالتالي قد يفهم التلميذ (أ) بطريقة فحين يفهم التلميذ (ب) بطريقة أخرى، ما من شأنه أن يزيد على عملية التفاعل والتواصل بين التلاميذ أنفسهم والمعلم في إطار تقديم الدرس، وهنا فإن المعلمين الذي لديهم خبرة في التعليم يكونون أكثر علما بالتلميذ وخصوصياته عن غيرهم، وغالبا ما نجد مشاكل وعراقيل تعيق الضبط الصفي بالنسبة للمعلمين الجدد.

الجدول رقم (15): توزيع المبحوثين حسب إجراء المدرسة لمسابقات ثقافية وعلمية بين التلاميذ:

مسابقات ثقافية وعلمية	التكرار	النسبة
نعم	31	**%44.29**
لا	39	**%55.71**
المجموع	**70**	**%100**

من خلال نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن عدد من المدارس تقوم بإجراء مسابقات ثقافية وعلمية بين التلاميذ قدرت نسبتهم بـــ 44.29%، في حين أن معظم المدارس التي شملهم استقصاؤنا لا تنظم تلك المسابقات بنسبة 55.71% .

ومن خلال هذا التحليل حيث تعتبر المسابقات الثقافية والعلمية التي تجريها المدرسة سواء على المستوى الداخلي (المدرسة ذاتها) أو المستوى الخارجي بين مدارس أخرى من شأنه أن ينمي قدرات التلاميذ المعرفية والإبداعية من خلال عملية التحفيز والاحتكاك بتلاميذ آخرين.

الجدول رقم (16): توزيع المبحوثين حسب دور المسابقات التي تحفز على الاجتهاد والإبداع:

المسابقات تحفز على الإبداع	التكرار	النسبة
نعم	31	**%100**
لا	00	**%00**
المجموع	**31**	**%100**

يتضح من البيانات العامة المسجلة في الجدول أعلاه أن المبحوثين الذي صرحوا بأن المدرسة تقوم بمسابقات ثقافية وعلمية بين التلاميذ والذي كان عددهم 31 معلم أكدوا على أنها تحفز على الإبداع بنسبة 100%.

ونستنتج من هذا التحليل أنه كلما كانت المسابقات أكثر تحفيزا للمهارات الإبداعية لدى التلاميذ كلما كانت ذات جودة وفاعلية، ثم أنها تكسر الروتين المألوف للمسابقات التقليدية البسيطة، وبالتالي يحس التلميذ بالحماس نحو اكتشاف كل ما هو جديد وبطريقة جديدة من خلال هذه المسابقات الإبتكارية.

الجدول رقم (17): توزيع المبحوثين حسب تكريم التلاميذ النجباء من طرف المدرسة:

تكريم التلاميذ النجباء	التكرار	النسبة
نعم	37	**%52.9**
لا	07	**%10**
أحيانا	26	**%37.1**
المجموع	**70**	**%100**

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن قرابة 53% من المعلمين صرحوا على أن المدرسة تكرم التلاميذ النجباء، وبالمقابل نجد المعلمين الذين أجابوا بأن المدرسة لا تقوم بتكريم التلاميذ بصفة دورية بل أحيانا 37.1% منهم.

ومن هنا نعتبر أن تكريم التلاميذ النجباء هو عامل من عوامل دافعية الإنجاز والتعزيز بالنسبة للتلميذ وهذا هو جوهر الفصل بين التلميذ النجيب والتلميذ غير النجيب، لأن عملية التكريم بالنسبة للنجيب تحفزه على الاجتهاد أكثر فأكثر ويحس بأنه محط الاهتمام من طرف المدرسة، وبالنسبة للتلميذ غير النجيب فإن ملاحظته لتكريم التلاميذ النجباء يحفزه على أن يجتهد ويطور قدراته ويصبح من النجباء.

الجدول رقم (18): توزيع المبحوثين حسب عدد التلاميذ داخل قسمهم وتوفيرهم للجو المناسب للدراسة:

الجو الملائم داخل القسم / عدد التلاميذ	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
24-20	36	%90	04	%10	40	**%100**
29-25	15	%88.23	02	%11.77	17	**%100**
34-30	11	%100	00	%00	11	**%100**
39-35	02	%100	00	%00	02	**%100**
المجموع	**64**	**%91.42**	**06**	**%08.58**	**70**	**%100**

يتضح من البيانات العامة للجدول أعلاه أن المبحوثين الذين أجابوا بأن الجو الملائم داخل القسم مرتبط بعدد التلاميذ وذلك بنسبة 91.42%، منها فئة عدد التلاميذ داخل القسم مابين 30 إلى 39 بنسبة 100%، في حين فئة عدد التلاميذ داخل القسم مابين 20 إلى 24 تلميذ والذين صرحوا على توفر الجو الملائم داخلا القسم بنسبة 90%، وبالمقابل فئة عدد التلاميذ مابين 25 إلى 29 صرحوا على توفر الجو الملائم داخل القسم بنسبة 88.23%، وبالمقابل نجد نسبة 8.58% أجابوا على أن توفر الجو الملائم داخل القسم غير مرتبط بعدد التلاميذ. لأن إذا لاحظنا أن الذين أجابوا بهذه الإجابة لا يتعدى عدد التلاميذ داخل القسم لديهم الثلاثون.

ومن هنا نستنتج أن كلما كان عدد التلاميذ أقل كلما كان توفر الجو الملائم داخل القسم أكثر والعكس صحيح، لأن اكتظاظ التلاميذ عامل من عوامل التشويش وإحداث الضجة داخل القسم، كما أن توفر الجو الملائم يرجع إلى سلطة المعلم في إدارة الحجرة الصفية.

الجدول رقم (19): توزيع المبحوثين حسب عدد التلاميذ داخل القسم و تعامل المعلم مع المتميزين:

تعامل مع المتميزين / عدد التلاميذ	نفس التعامل		تعامل خاص		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
24-20	28	%70	12	%30	40	**%100**
29-25	10	%58.83	07	%41.17	17	**%100**
34-30	09	%81.82	02	%18.18	11	**%100**
39-35	02	%100	00	%00	02	**%100**
المجموع	**49**	**%70**	**21**	**%30**	**70**	**%100**

يتضح من البيانات العامة في الجدول أعلاه أن نسبة 70% من المعلمين الذين يعاملون جميع التلاميذ بنفس التعامل، ومنه عند فئة عدد التلاميذ مابين 35 إلى 39 صرح المعلمون بأنهم يعاملون نفس التعامل مع جميع التلاميذ بنسبة 100%، في حين فئة عدد التلاميذ مابين 30 إلى 34 المعلمين الذين أجابوا على نفس التعامل مابين التلاميذ كانت نسبتهم 81.82%، في حين فئة عدد التلاميذ مابين 20 إلى 24 فالمعلمين الذين صرحوا على نفس التعامل مابين التلاميذ نسبتهم 70%، في حين عدد التلاميذ مابين 25 إلى 29 المعلمين الذين صرحوا على نفس التعامل مابين التلاميذ بنسبة 58.83%، وبالمقابل لا نهمل نسبة 30% من المعلمين الذين يعاملون المتميزين بمعاملة تختلف عن غيرهم.

ومن خلال التحليل نستنتج أن تعامل المعلم بنفس الطريقة مع جميع التلاميذ أو من خلال معاملة خاصة لبعض التلاميذ مرتبط بعدد التلاميذ داخل الحجرة الصفية، حيث كلما كان عدد التلاميذ كبير جدا يكون تعامل المعلمين نفسه مع جميع التلاميذ، أما في حالة انخفاض عدد التلاميذ داخل القسم فهناك فروق في المعاملة وهذا ما لاحظناه للواقع التربوي حيث نجد أن هناك فروق في المعاملة خاصة مابين النجباء وغير النجباء، وهذا ما أظهرته دراسة" فاطمة جميل عبد الله صوص" تكشف عن مدى استخدام المعلمين لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ولمختلف المراحل الدراسية.

الجدول رقم (20): توزيع المبحوثين حسب عائق عدد التلاميذ داخل القسم و تشجيع المنافسة:

تشجيع المنافسة داخل القسم / عائق عدد التلاميذ	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	49	%98	01	%02	50	**%100**
لا	19	%95	01	%05	02	**%100**
المجموع	**68**	**%97.14**	**02**	**%02.86**	**70**	**%100**

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن المعلمين الذين يشجعون على المنافسة كانت نسبتهم 97.14% سواء للذين يعتبرون أن عدد التلاميذ عائق أمامهم لتشجيع المنافسة بين التلاميذ، أم ما يخص المعلمين الذي صرحوا على أن عدد التلاميذ لا يعتبر عائقا لتشجيع المنافسة بين التلاميذ.

ومنه نستنتج أن كلما كان المعلم أكثر تحفيزا وتشجيعاً للتلاميذ كلما كان هؤلاء أكثر اجتهادا وأداء في العملية التعليمية، وبالتالي التلميذ عندما يكون في خضم البيئة المدرسية المشجعة يكون أكثر تذليل لصعوبات والمواقف من خلال العبارات المهينة كالفشل ، وهنا يتأثر بالكلمات فيتراجع في أدائه التعليمي، وبالتالي تزول وتمح أفكاره الإبداعية حاله حال النبتة التي تعيش في غير بيئتها تموت بسرعة أما إذا وضعت في بيئة مناسبة وهيئت لها الظروف الملائمة فإنها تنمو بشكل جيد.

الجدول رقم (21): توزيع المبحوثين حسب الخبرة في مجال التعليم واسهام المنهاج الجديد للتعليم:

إسهام المنهاج الجديد للتعليم / الخبرة	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من 10	16	%51.61	15	%48.39	31	**%100**
من 10 إلى 20	07	%77.78	02	%22.22	09	**%100**
أكثر من 20	16	%53.33	14	%46.67	30	**%100**
المجموع	**39**	**%55.71**	**31**	**%44.28**	**70**	**%100**

يتضح من البيانات المسجلة في الجدول أعلاه أن غالبية المعلمين الذين 55.71% أجابوا بأن المنهاج الجديد يساهم في تنمية القدرات الإبداعية، ومنه المعلمين ذوي الخبرة مابين 10 إلى 20 سنة صرحوا بأن المنهاج الجديد ينمي القدرات الإبداعية بنسبة 77.78%، كما أن المعلمين ذوي الخبرة أكثر من 20 سنة أجابوا أيضا بأن المنهاج الجديد ينمي القدرات الإبداعية بنسبة 53.33%، هو نفس الشيء بالنسبة للمعلمين ذوي الخبر أقل من 10 سنوات بنسبة 51.61%، وبالمقابل لا يجب إهمال نسبة أولائك الذين لا يرون في المنهاج الجديد إسهامات كبيرة لتنمية القدرات الإبداعية للتلميذ والتي كانت 44.28%.

ومنه نستنتج أن للمنهاج الدراسي يمكن له دور كبير في تنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ باعتباره الوعاء الفكري والمعرفي والسلوكي الذي من خلاله يتعلم منه التلاميذ، وكما أشار علماء التربية على أن المنهاج يجب أن يتوافق مع قدرات التلاميذ، وهنا نشير أن المنهاج منهاجين منهاج خفي ومنهاج ظاهر حسب الطرح، فالمنهاج الظاهر هو الرسمي والمنصوص عليه من طرف الوزارة الوصية، والمنهاج الخفي هو كل الرموز والدلالات لما يجوبه المنهاج الظاهر وكذا طريقة المعلم وإيديولوجيته، وبالتالي كلما كان المعلم أكثر خبرة وعلى دراية تامة من نقائص وزيادات تداركها.

الجدول رقم (22): توزيع المبحوثين حسب خبرتهم في مجال التعليم وقدرتهم على اكتشاف الموهوبين:

قدرة المعلم على اكتشاف الموهوبين الخبرة	نعم		لا		نوعا ما		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من 10	9	%29. 3	8	%25.80	14	%45.17	31	**%100**
من 10إلى 20	4	%44.44	1	%11.11	4	%44.44	9	**%100**
أكثر من 20	9	%30	6	%20	15	%50	30	**%100**
المجموع	**22**	**%31.43**	**15**	**%21.43**	**33**	**%47.14**	**70**	**%100**

تشير نسبة المبحوثين حسب إجاباتهم على هذا السؤال أنه لا يمكن الجزم بأنهم من الممكن أن يكتشفوا المواهب في كل الحالات فالمعلمين الذين أجابوا بـــ: نوعا ما حول اكتشافهم للموهوبين كانت نسبتهم 47.14 % في حين المعلمين الذين لديهم خبرة أقل من 10 سنوات أجابوا بوسيط قدرتهم في اكتشاف المواهب بنسبة 45.17%، وحيث المعلمين الذين ذوي الخبرة مابين 10 إلى 20 سنة صرحوا بوسيط قدرتهم في اكتشاف المواهب بنسبة 44.44%، وفي حين المعلمين ذوي الخبرة أكثر من 20 سنة أجابوا بوسيط قدرتهم في اكتشاف المواهب بنسبة 50%، وبالمقابل نجد نسبة 31.43% من المعلمين الذين أجابوا بقدرتهم في اكتشاف الموهوبين.

ومن خلال التحليل نستنتج أن على المعلم في تدريسه للمتعلمين أن يعرف شخصية كل تلميذ من ميولاته ورغباته ونقائصه وكذا مميزاته، لأن المعلم هو المسؤول عن عملية التعليم والمشرف عليها، وبالتالي يجب أن يكون على دراية تامة بخصوصيات الطفل وما يحتاجه، وهنا كلما كان المعلم أكثر خبرة وتجربة في مجال التعليم وأكثر دراية بطرق وأساليب التدريس لتربية الطفل، يكون أكثر قدرة على اكتشاف الموهوبين والمتميزين باعتبار هذه الفئة لديها ملامح وخصوصيات مما يتطلب عناية خاصة عن باقي التلاميذ.

الجدول رقم (23): توزيع المبحوثين حسب دور المعلمين في إعداد برامج النشاطات اللاصفية:

إعداد البرامج اللاصفية	التكرار	النسبة
نعم	43	**%61.04**
لا	27	**%38.06**
المجموع	**70**	**%100**

نلاحظ من خلال المعطيات العامة في الجدول أعلاه أن غالبية المعلمين لهم دور في إعداد البرامج اللاصفية بنسبة 61.04% من حجم أفراد العينة، وفي المقابل المعلمين الذين ليس لهم دور في إعداد برامج النشاطات اللاصفية بنسبة 38.06%.

نستنتج من هذا أن المعلم هو العنصر الفعال في بناء برامج النشاطات اللاصفية باعتباره المسؤول عن تطبيق هذه البرامج، وبحكم خبرته التدريسية له العلم بما يتوافق مع قدرات التلميذ لميولاته، وفي التربية الحديثة يعتبر التلميذ في هذه الحالة كوجهة خاصة في إطار تطبيق المدرسة الجزائرية بالمقاربة بالكفاءات والتي تجعل من التلميذ محور العملية التعليمية.

الجدول رقم (24): توزيع المبحوثين حسب عائق عدد التلاميذ داخل القسم ودور النشاطات اللاصفية في تنمية القدرات الإبداعية لهم.

النشاطات اللاصفية / عائق عدد تلاميذ	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	39	%78	11	%22	50	**%100**
لا	15	%75	5	%25	20	**%100**
المجموع	**54**	**%77.14**	**16**	**%22.86**	**70**	**%100**

من خلال البيانات المستخلص من الجدول أعلاه نجد أن المعلمين الذين أجابوا بأن النشاطات اللاصفية لها دور في تنمية القدرات الإبداعية للتلميذ بنسبة 77.14% ومنها المعلمين الذين صرحوا بأن النشاطات اللاصفية لها دور في تنمية القدرات، لكن العدد الكبير للتلاميذ يحول دون تنمية هذه القدرات بنسبة 78%، وفي حين المعلمين الذين أجابوا بأن النشاطات اللاصفية لها دور في تنمية الإبداع وأن عدد التلاميذ الكبير هو المعيق كذلك بنسبة 75%.

وهنا نشير إلى أن للنشاطات اللاصفية دور كبير في تنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ باعتبارها أنها تخدم هذه المرحلة العمرية، وان تشمل جميع الجوانب العقلية والوجدانية والجسمية والنفسية لأن هذه النشاطات تهدف إلى تنمية هذه الجوانب وتساعد على تحقيق ما يعرف بالتلميذ المبدع والتي من خصائصه دافعية الإنجاز والطريقة المتميزة في حل المشكلات التعليمية التعلمية.

الجدول رقم (25): توزيع المبحوثين حسب عدد التلاميذ داخل القسم و اكتشاف المتميزين عن طريق النشاطات اللاصفية:

السماح للنشاطات	نعم		لا		المجموع	
عدد التلاميذ	ت	%	ت	%	ت	%
24-20	32	%80	8	%20	40	**%100**
29-25	13	%76.48	4	%23.52	17	**%100**
34-30	8	72.72	3	%27.28	11	**%100**
39-35	0	%00	2	%100	2	**%100**
المجموع	**53**	**%75.71**	**17**	**%24.29**	**70**	**%100**

يتضح من البيانات المعطاة من الجدول أعلاه أن المعلمين الذين أجابوا بأن النشاطات اللاصفية تسمح باكتشاف الموهوبين مع عدد التلاميذ كانت نسبتهم 75.71%، ومنهم فئة المعلمين الذين صرحوا بأن النشاطات اللاصفية تسمح باكتشاف الموهوبين في ظل عدد التلاميذ ما بين 20 إلى 24 تلميذ داخل القسم نسبتهم كانت 80%، في حين أن المعلمين الذين صرحوا بأن النشاطات اللاصفية تسمح باكتشاف الموهوبين في ظل عدد التلاميذ مابين 25 إلى 29 تلميذ داخل القسم نسبته كانت 76.48%، وفي حين المعلمين الذين صرحوا أيضا أن النشاطات اللاصفية تسمح باكتشاف الموهوبين في ظل عدد التلاميذ داخل القسم مابين 30 إلى 34 تلميذ بنسبة 72.72%.

نستنتج أن عدد التلاميذ داخل القسم ليس عائقا للسماح للنشاطات اللاصفية باكتشاف القدرات الإبداعية، أما إذا كان عدد التلاميذ واكتظاظهم قد يكون سببا في عدم صيرورة النشاطات اللاصفية بشكل طبيعي وصيرورة قدرات التلميذ، وهذا راجع لعدم قدرة المعلم على التحكم في الحجرة الصفية، وتشير بعض الدراسات على أن عدد التلاميذ في الحجرة الصفية يجب أن لا يتجاوز 20 تلميذ، وبالتالي كلما كان عدد تلاميذ أقل كان التحكم بهم أكثر، كما يرجع هذا الأمر في بعض الأحيان إلى كفاءة المعلم في حد ذاته وقدرته على التكيف مع الوضع المتغير باستمرار.

2-مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة أثر العناصر المادية واللامادية للمدرسة وعلاقتها بتنمية الإبداع لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية وهذا ما حاولنا الكشف عليه من خلال التحقيق في جملة الفرضيات التي حددناها في بداية الدراسة وكانت نتائجها كالتالي:

-مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

والتي صيغة على النحو التالي: "للعناصر المادية للمدرسة علاقة بتنمية الإبداع لدى التلاميذ"

ولمناقشة هذه الفرضية سيتم الاعتماد على نتائج وتحليلات وما تم استخلاصه من الجداول رقم (4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13) وبالرجوع إلى النتائج المتحصل عليها من الدراسة الميدانية بأن الاتجاه العام لإجابات معلمي التعليم الابتدائي ببلدية ونوغة أن مبنى المدرسة يتسم بمواصفات المؤسسات التعليمية وهذا ما تؤكده نسبة 68.57% في الجدول رقم (4)، وأن فناء المدرسة نعم يسمح للتلاميذ باللعب والترفيه عن أنفسهم وهذا ما مثلته نسبة 72.85% في الجدول رقم (5)، وأن أغلبية المبحوثين أقروا بعدم توفر بعض وسائل التدريس وليس جميعها وهذا ما تؤكده نسبة 67.14% في الجدول رقم (6)، كما أن المدير يوفر الوسائل المادية للعملية التعليمية وهذا بأغلبية المبحوثين بنسبة 87.1% في الجدول رقم (7)، بينما صرح أغلبية المبحوثين بأن عدد التلاميذ داخل القسم يعتبر عائق لإظهار قدراتهم التعليمية والإبداعية وهذا بنسبة 71.42% في الجدول رقم (8)، كما أنه لا توجد رحلات علمية تقوم بها المدرسة للتلاميذ سنويا وهذا ما مثلته نسبة 55.7% في الجدول رقم (9)، وان المدارس تتوفر على خرائط لاستخدامها في عملية إلقاء الدرس بنسبة 54.3% في الجدول رقم(10)، وكذلك أن المدارس تتوفر على مجسمات تستخدم في شرح الدرس وهذا أكده أغلبية المبحوثين بنسبة 70% في الجدول رقم (11)، وكما نجد أن المبحوثين صرحوا بأن لا توجد مساحات خضراء داخل المدرسة تضفي على التلميذ الراحة النفسية للإبداع والتفكير بنسبة 47.1% في الجدول رقم (12)، وأن المدرسة لا تحتوي على نادي المواهب الذي يساعد التلميذ على الكشف عن مواهبه والتعبير عليها وهذا ما مثلته نسبة 91.4% في الجدول رقم (13)، في الأخير نستنتج أن معلمي ابتدائيات بلدية ونوغة أجمعوا أن العناصر المادية للمدرسة تتوفر وتساعد التلميذ على الإبداع.

ولما سبق يمكن أن نؤكد الفرضية الجزئية الأولى في حدود مجتمع بحثنا كميا وجغرافيا والتي نصها للعناصر المادية للمدرسة علاقة بتنمية الإبداع لدى التلاميذ، وهذه بالاعتماد على الاتجاه العام لأجوبة معلمي ابتدائيات بلدية ونوغة لأغلب مؤشرات متغير العناصر المادية داخل المؤسسة.

-مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

والتي صيغة على النحو التالي:" للعناصر اللامادية للمدرسة علاقة بتنمية الإبداع لدى التلاميذ"

ولمناقشة هذه الفرضية سيتم الاعتماد على نتائج وتحليلات وما تم استخلاصه من الجداول رقم (14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25)، وبالرجوع إلى النتائج المتحصل عليها من الدراسة الميدانية، أن أغلبية المعلمين يرون أن طرق التدريس المختلفة تحفز التلميذ على التواصل والتفاعل مع الدرس وهذا ما مثلته نسبة 90% في الجدول رقم (14)، وأن المسابقات الثقافية العلمية بين التلاميذ لا تنظمها المدارس وهذا بنسبة 55.71% في الجدول رقم (15)، أما المسابقات التي تنظمها المدرسة من شأنها تحفز التلميذ على الإبداع بنسبة 100% في الجدول رقم (16)، كما أكد المعلمون أن التلاميذ يكرمون من طرف المدرسة وهذا ما تمثله نسبة 52.9% في الجدول رقم (17)، وأن أغلبية المعلمين صرحوا بأن يجب توفير الجو الملائم داخل القسم لاكتشاف مواهب ومبدعين أخرون من التلاميذ بحيث قدرت بـــ 91.42% في الجدول رقم (18)، بينما نجد أن المعلمين يعاملون التلاميذ المتميزون والمبدعون نفس التعامل مع التلاميذ العاديون بنسبة 70% في الجدول رقم (19)، كما أكد أغلبية المعلين يعملون على تشجيع المنافسة داخل القسم والتي من خلالها أن تنمي الحس الإبداعي للتلاميذ وهذا مثلته نسبة 97.14% في الجدول رقم (20)، وصرح المعلمين أن المنهاج التعليمي يساهم في تنمية القدرات الإبداعية لجميع التلاميذ وهذا ما مثلته نسبة 55.71% في الجدول رقم (21)، كما أنه ليس جميع المعلمين قادرين على اكتشاف التلاميذ الموهوبين والمبدعين من خلال البرامج التعليمية وهذا بنسبة 47.14% في الجدول رقم (22)، كما نجد أن للمعلمين دور في إعداد برامج النشاطات اللاصفية سواء داخل المدرسة أو خارج المدرسة وهذا ما مثلته نسبة 61.04% في الجدول رقم (23)، وأغلبية صرحوا المعلمين أن للنشاطات اللاصفية للمدرسة لها دور كبير في تنمية الإبداع لدى التلاميذ وهذا بنسبة 77.14% في الجدول رقم (24)، كذلك النشاطات اللاصفية تسمح باكتشاف تلاميذ مبدعين متميزين عن غيرهم وهذا ما مثلته نسبة 75.71% في الجدول رقم(25)، وفي الأخير يمكن القول أن معلمي ابتدائيات بلدية ونوغة أن للعناصر اللامادية تساعد التلميذ على الإبداع.

ولما سبق يمكن أن نؤكد الفرضية الجزئية الثانية في حدود مجتمع بحثنا كميا وجغرافيا والتي نصها للعناصر اللامادية للمدرسة علاقة بتنمية الإبداع لدى التلاميذ، وهذه بالاعتماد على الاتجاه العام لأجوبة معلمين ابتدائيات بلدية ونوغة لأغلب مؤشرات متغير العناصر اللامادية داخل المدرسة.

3- استنتاج عامة:

إن موضوع البيئة المدرسية والإبداع من الموضوعات السوسيوتربوية، لذا جاءت دراستنا الميدانية التي حاولنا فيها إلقاء الضوء على البيئة المدرسية وعلاقتها بتنمية الإبداع لدى التلاميذ، وبعد الخطوات النظرية والمنهجية التي اتبعناها في دراستنا، وفي إطار بلورة النتائج وتفسيرها في حدود مجتمع بحثنا كميا وجغرافيا، وحتى تكون النتائج ذات دلالة ومعنى بالنسبة للأبحاث الاجتماعية استخلصنا أهم النتائج، وفي ضوء ما توصلنا إليه من خلال الاتجاه العام لآراء المعلمين:

- يعاني معلمو ابتدائيات ونوغة من نقص في توفير الوسائل التعليمية التي يحتاجونها لإلقاء الدروس.
- أجمع معلمين على بأن المدير يجتهد في توفر الوسائل المادية التعليمية.
- اعتبر أغلب المعلمون أن العدد الكبير للتلاميذ داخل القسم يعتبر عائقا لإظهار قدراتهم الإبداعية.
- أغلبية المؤسسات التربوية لا تقوم بتنظيم الرحلات.
- فناء ومبنى المؤسسة حسب نظر المعلمين مناسب للعملية التعليمية.
- المعلمون يعانون اكتظاظ الأقسام وعدم انضباط التلاميذ داخل القسم.
- توفر المؤسسات على الخرائط والمجسمات التي تساعد في عملية شرح الدرس.
- المساحات الخضراء لا توجد أصلا داخل المدرسة.
- لا تمتلك جميع المدارس على نادي المواهب.
- الاختلاف في طرق التدريس من شأنه أن يحفز التلاميذ على الإبداع.
- المدارس لا تقوم بإجراء مسابقات ثقافية وعلمية.
- يعتبر المعلمون أن تكريم التلاميذ النجباء أمر ضروري.
- معاملة المعلمين للنجباء والضعفاء نفس المعاملة.
- تساهم المناهج الجديدة للتعليم في تنمية القدرات الإبداعية.
- المعلم غير قادر على اكتشاف الموهوبين والمتميزين.
- للنشاطات اللاصفية القدرة على اكتشاف تلاميذ مبدعين ومتميزين.

خاتمة

خاتمة:

لقد جاءت هذه الدراسة في جوهرها كمحاولة لتسليط الضوء على موضوع البيئة المدرسية وعلاقتها بتنمية الإبداع لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية بمدارس بلدية ونوغة، أردنا في هذه الدراسة التعرف على مدى تأثير البيئة المدرسية على تنمية الإبداع للتلاميذ وخاصة إذا كانت مناسبة وموفرة من طرف الأسرة والمدرسة باعتبارهما الركيزة الأساسية لتنشئة وتربية التلميذ، وذلك من خلال توفير بيئة اجتماعية مناسبة للمبدع، فوجب الاعتناء بهذه الفئة المبدعة التي يمكن الاستفادة منها في المستقبل.

فالنتائج التي توصلنا إليها في حدود مجتمع بحثنا كميا وجغرافيا في دراستنا أثبتت مدى مساهمة البيئة المدرسية ودورها في تنمية إبداعات التلميذ من خلال توفير العناصر المادية واللامادية اللازمة في كل مؤسسة تربوية لمحاولة اكتشاف أو تنمية الإبداع الفكري والفني للتلاميذ، كما توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة بين البيئة المدرسية وتنمية الإبداع للتلاميذ في المرحلة الابتدائية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

-القرآن الكريم:

1- الكتب:

1. إبراهيم بسيوني عميرة: الأنشطة العلمية الغير صفية، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1998.
2. أحمد إبراهيم أحمد: الإدارة المدرسية في مطلع القرن الحادي والعشرون، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2003.
3. أحمد إبراهيم أحمد: نحو تطوير الإدارة المدرسة، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، مصر، 2006.
4. أحمد إسماعيل حجي: إدارة بيئة التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2000..
5. أحمد إسماعيل حجي: إدارة بيئة التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، مصر، 2001.
6. أحمد اللقاني: تطوير مناهج التعليم، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
7. أحمد أمين المفتي وأحمد الوكيل: أسس المناهج وتنظيماتها، مطبعة حسان، القاهرة، 1982.
8. أحمد شفيق السكري: قانون الخدمة الاجتماعية والخدماتية الاجتماعية، دار المعرفة، القاهرة، 2000.
9. أحمد عبد الله العلي: المكتبات المدرسية والعامة، الأسس والخدمات الأنشطة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993.
10. أحمد ياسين اللقاني: التدريس الفعال، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
11. أيمن عامر: الإبداع والصراع، إيتراك للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2004.
12. تيسير عبد المطلب: إدارة المدرسة الفعالة معوقاتها وأفاقها، جهينة للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
13. جلال الدين عبد الخالق: مناهج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، المكتب الجامعي الحديث للنشر، مصر، 2002.
14. جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003.
15. جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان، 2001.
16. حسن حسين زيتون: مهنة التعليم وأدوار المعلم، المنظور التربوي،المكتب العلمي للنشر والتوزيع، د.ب، 1999.

17. حسن محمد إبراهيم: الإدارة التربوية، المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.
18. حسين سمير: العلاقات العامة والإعلام في الدول النامية، المكتب الجامعي الحديث، بدون بلد، 1985.
19. رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية.
20. رشيد حميد العبودي: التعليم والصحة النفسية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2003.
21. رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار هومة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2002.
22. سعد مسفر العقيب: الخدمة الاجتماعية المدرسية، دار المريخ، دون طبعة، السعودية، 1986.
23. سعيد إسماعيل علي: المدخل في العلوم التربوية، عالم الكتب، القاهرة، 1982.
24. سعيد سبعون وجرادي حفصة: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012.
25. سعيد ناصف: محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، مكتبة زهراء الشرق، 1997.
26. سلطان بلغيث: دليل المربين في التعامل مع الناشئين، الجزائر، 2007.
27. الطيب حسين أبشر: التفكير الإبداعي، دار الرضا للنشر، دمشق 1998.
28. عبد المعطي عبد الباسط، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1981.
29. عبد الوهاب جلال: النشاط المدرسي مفاهيمه ومجالاته، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت، 1987.
30. علاء الدين أحمد الكفاني وآخرون: مهارات الاتصال والتفاعل في العملية التعليم والتعلم، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2005.
31. علي عبد الرزاق جبلي: الإبداع والنقد الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
32. فتحي عبد الرحمان جروان: الإبداع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002.
33. فتحي عبد الرحمان جروان: الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، 1999.
34. فتحي عبد الرحمن جروان: الإبداع مفهومه ومعاييره ونظرياته، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2002.
35. فهمي سيد: علم النفس الإبداعي، دار الجامعة الجديد للنشر، 2009.
36. كمال محمد المغربي: السلوك التنظيمي، دار الفكرة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

37. مجددي عويسات، الإدارة الناجحة وتأثيرها على المناخ المدرسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت.

38. محمد الطيب العلوي: التربية والإدارة في المدارس الأساسية، دار البحث للطباعة، ط1، ج1، قسنطينة، 1982.

39. محمد جاسم محمد: سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وأفاق التطوير العام، بدون دار نشر، ط1، عمان، 2008.

40. محمد زيان عمر: البحث العلمي وتقنياته، دار الشروق العربي، ط2، السعودية، 1983

41. محمد سوكديت النمر، الإدارة العامة الأسس والوظائف، مطابع الفرزدق، الرياض، 1997.

42. محمد شفيق: علم الاجتماع والمنهج العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة العصرية، 1985.

43. محمد طاشف: الإبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

44. محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، 2008.

45. محمد على الصابوني: صفوة التفسير، عالم الكتاب، ط1، ج1، د ط، 1986.

46. محمد مرسي محمد مرسي: الإسلام والبيئة الأكاديمية، دار النهضة العربية، الرياض، 1999.

47. محمود محمد غانم: التفكير عند الأطفال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004.

48. محمود محمد فتحي، الإدارة العامة المقارنة، الفرزدق التجارية، ط2، الرياض، 1997.

49. مصطفي عشوي: المدرسة الجزائرية إلى أين؟، دار الأمة، باتنة، د.ت.

50. نايفة قطامي: تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2001.

51. نبيل عبد الهادي: نماذج تربوية معاصرة، دار وائل للنشر، ط 2، عمان، الأردن، 2004.

52. وجيه الشيخ: الإعلام والدعاية، المطبعة الجامعية، دمشق، 1987.

53. يحي محمد نبهان: الإدارة التربوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2007.

2- المراجع باللغة الأجنبية:

1. Dietrich, A: bailey, E, common sense solutions to complicated problems N A SSP bulletin, 80 retrieved march 18, 2010, fron proquest, 1996.
2. Owens, R: orgamipatin behavior im education, englewood cliffs, new jersey, prentce hall.

3- **المعاجم والقواميس**:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، 1981.
2. قاموس الجديد للطلاب، 1974.

4- **الرسائل والأطروحات الجامعية**:

1. أسماء دغة: البيئة المدرسية وعلاقتها بظهور سلوكات العنف لدى المراهق، أطروحة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2015.
2. ندى عبد العزيز صالح: أثر استخدام نموذج جوردن في تنمية القدرات الإبداعية في مادة التصميم، جامعة ديالي، كلية المعلمين رسالة ماجستير غير منشورة، 2002.

5- **المجلات**:

1. علي أحمد وأبو حلو: أثر المستوى التعليمي والجنس في القدرة على التفكير الإبتكاري، مجلة الشؤون الاجتماعية، سنة9، عدد 36، الإمارات العربية، 1992.

الملاحق

وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلمـــي

جامعـــة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قســـم علم الاجتماع

استمارة استبيان:

البيئة المدرسية وعلاقتها بتنمية الإبداع لدى التلاميذ

دراسة ميدانية بإبتدائيات بلدية ونوغة

أخي المعلم أختي المعلمة...

في إطار بحث علمي ميداني، لإنجاز مذكرة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوي يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة، كما أرجوا منكم التكرم بتعبئتها وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المقابلة لكل إجابة تراها مناسبة حسب تقديرك.

علما بأن إجابتكم ستعامل بسرية تامة وأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ:**

_ أيوب بلحاج **_ د/ أوصيف محمد**

السنة الجامعية: 2017/2016

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1_ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2_ السن: .....سنة

3_ الحالة الاجتماعية: أعزب(ة) ☐ متزوج(ة) ☐ مطلق(ة) ☐ أرملة ☐

4_ المؤهل العلمي: البكالوريا ☐ المعهد التكنولوجي ☐ ليسانس ☐ ماستر ☐

5_ الخبرة في مجال التعليم: أقل من 10 سنوات ☐ من 10-20 سنة ☐ أكثر من 20 سنة ☐

المحور الثاني: بيانات متعلقة بالفرضية الأولى:

6_ هل مبنى المؤسسة يتسم بالمواصفات لمؤسسة تعليمية تربوية؟ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

7_ هل فناء مؤسستكم كبير بحيث يسمح للتلاميذ باللعب والترفيه عن أنفسهم؟ نعم ☐ لا ☐

8_ في رأيك هل تتوفر مؤسستكم على جميع وسائل التدريس اللازمة؟ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

9_ هل للمدير دور في توفير جميع الوسائل المادية للسير الحسن للعملية التعليمية؟ نعم ☐ لا ☐

10_ كم عدد التلاميذ داخل القسم: 20- 24 ☐

25- 29 ☐

30- 34 ☐

35- 39 ☐

40 فأكثر ☐

11_ هل يعتبر عدد التلاميذ داخل القسم عائقا أمامهم لإظهار قدراتهم التعليمية والإبداعية؟

نعم ☐ لا ☐

12_ كم رحلة علمية تقوم مؤسستكم بتنظيمها للتلاميذ سنويا؟ ..... مرة

13_ هل تتوفر مؤسستكم على الخرائط لاستخدامها في عملية التدريس خصوصا إذا ارتبط الدرس بموقع جغرافي معين؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

14_ هل تتوفر مؤسستكم على مجسمات لاستخدامها في شرح وتوضيح الأشكال الهندسية المختلفة في تقديمك للدرس؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

15_ هل للمساحات خضراء داخل المؤسسة أن تضفي على التلميذ الراحة النفسية للتفكير؟

نعم ☐ لا ☐ لا توجد مساحات خضراء ☐

16_ هل تحتوي مؤسستكم على نادي للمواهب يساعد التلاميذ في الكشف عن مواهبهم والتعبير عليها؟

نعم ☐ لا ☐

<u>المحور الثالث: بيانات متعلقة بالفرضية الثانية:</u>

17_ هل لطرق التدريس المختلفة من شأنها أن تحفز التلاميذ من التواصل والتفاعل مع الدرس؟

نعم ☐ لا ☐

18_ هل تقوم مؤسستكم بإجراء مسابقات ثقافية وعلمية بين التلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

وإذا كانت إجابتك بنعم هل من شأن تلك المسابقات تحفز على الاجتهاد والإبداع؟ نعم ☐ لا ☐

19_ هل يكرم التلاميذ النجباء والمتميزين من طرف مؤسستكم؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

20_ هل لتوفير الجو الملائم داخل الصف من شأنه اكتشاف مواهب (غير التفوق) أخرى لدى التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

21 _ كيف تتعامل مع المتميزين من التلاميذ مقارنة مع جميع التلاميذ ؟

نفس التعامل ☐ تعامل خاص ☐

22_ هل تشجيع المنافسة داخل الصف من شأنه أن يحسن أو ينمي الحس الإبداعي لدى التلميذ؟

نعم ☐ لا ☐

23_ هل للمناهج الجديدة للتعليم أن تساهم في تنمية القدرات الإبداعية لجميع التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

24_ هل للمعلم القدرة على اكتشاف الموهوبين والمتميزين من خلال محتويات البرامج التعليمية فقط؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

25_ هل للمعلمين دور في إعداد برنامج للنشاطات اللاصفية سواء داخل المؤسسة أو خارجها؟

نعم ☐ لا ☐

26_ هل للنشاطات اللاصفية للمؤسسة دور في تنمية قدرات التلميذ التعليمية والإبداعية؟

نعم ☐ لا ☐

27_ هل تسمح تلك النشاطات اللاصفية المدرسية باكتشاف تلاميذ متميزين عن غيرهم؟

نعم ☐ لا ☐

تم بحمد الله